﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ﴾، الحَجّ (27)، (28)، (29).

ت	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الثانية عشر حديث امامنا السجاد وَمِيزَانُ الحَجِّ الحَقِيقِيِّ: مِنْ صُوَرِ المَنَاسِكِ إِلَى حَقَائِقِهَا البَاطِنِيَّةِ وَالمَهْدَوِيَّةِ	2
2	الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَة	2
3	❖ القسم الاول: رِوَايَةُ الشِّبْلِيِّ عن امامنا السجاد بَيْنَ التَّمْهِيدِ وَمَنْهَجِ القِرَاءَةِ	3
4	← التَّمْهِيدُ لِمَوْضُوعِ مَنَافِعِ الحَجِّ فِي الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ والانتقال الى رواية الشبلي ← مَصْدَرُ الرِّوَايَةِ وَالتَّعْرِيفُ بِالشِّبْلِيِّ	3
5	← مجهولية الشِّبْلِيِّ وَإِشْكَالُ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ	4
	← مَنْهَجُ التَّبَيُّنِ وَقِيمَةُ المَضْمُونِ (الخُلَاصَةُ)	5
	← مِيزَانُ قَبُولِ الحَدِيثِ: الشَّاهِدُ مِنَ الكِتَابِ وَحَدِيثِ العِتْرَةِ لَا حَالُ الرَّاوِي	6
	← الخُلَاصَةُ المَرْكَزِيَّةُ للقسم الاول و رواية الشبلي	8
6	❖ القسم الثاني : امْتِحَانُ حَقَائِقِ المَنَاسِكِ مِنَ المِيقَاتِ إِلَى مَكَّةَ وَعَرَفَات	9
7	← المِيقَاتُ وَالإِحْرَامُ: خَلْعُ المَعْصِيَةِ وَلُبْسُ الطَّاعَةِ	9
8	← التَّجَرُّدُ وَالغُسْلُ: تَرْكُ الرِّيَاءِ وَالاغْتِسَالُ مِنَ الذُّنُوبِ ← عَقْدُ الحَجِّ فِي القَلْبِ وَحَلُّ كُلِّ عَقْدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ	10
9	← الدُّخُولُ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّلْبِيَةُ بِكُلِّ طَاعَةٍ	11
	← الحَرَمُ وَالكَعْبَةُ: حُرْمَةُ الغِيْبَةِ وَتَعْظِيمُ البَيْتِ	12
	← الصَّفَا وَالمَرْوَةُ: حَرَكَةُ القَلْبِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالخَوْفِ	13
	← عَرَفَاتُ وَنَمِرَةُ وَالعَلَمُ: المَعْرِفَةُ وَمُرَاقَبَةُ السَّرِيرَةِ	14
10	❖ القسم الثالث: مِنَى وَخَاتِمَةُ الامْتِحَانِ وَالعُبُورُ إِلَى الحَجِّ المَهْدَوِيِّ	16
11	← الحَلْقُ وَالهَدْيُ: التَّطَهُّرُ مِنَ الأَدْنَاسِ وَذَبْحُ الطَّمَعِ ← مَسْجِدُ الخَيْفِ: الخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَالذَّنْبِ وَرَجَاءُ الرَّحْمَةِ	17
12	← طَوَافُ الإِفَاضَةِ: الرُّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالتَّمَسُّكُ بِالوُدِّ ← الحُكْمُ النِّهَائِيُّ: صُورَةُ الحَجِّ لَا تُغْنِي عَنْ حَقِيقَتِهِ	18
	← الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ المَهْدَوِيُّ وَالارْتِبَاطُ بِإِمَامِ الزَّمَانِ	19
	← ملخص تنظيمي: الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ المَهْدَوِيُّ وَمِيزَانُ الارتِبَاطِ بِإِمَامِ الزَّمَانِ	22

عنوان الحلقة الثانية عشر

حديث امامنا السجاد وَمِيزَانُ الحَجِّ الحَقِيقِيِّ: مِنْ صُوَرِ المَنَاسِكِ إِلَىٰ حَقَائِقِهَا البَاطِنِيَّةِ وَالمَهْدَوِيَّةِ

مَنَافِعُ الحَجّ
وَهَـٰذَا هُوَ الجُزْءُ الثَّانِي

الجَدْوَلُ التَّنْظِيمِيُّ المُخْتَصَرُ لِلْحَلَقَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَة

الوَظِيفَةُ فِي بِنَاءِ الحَلْقَة	الفُرُوعُ الدَّاخِلَةُ فِيْهِ	القِسْمُ الرَّئِيسِيُّ	المَرْحَلَةُ الكُبْرَى
يفتح الحلقة ويبيّن أن رواية الشِّبْلِيّ ليست سردًا فقهيًا للمناسك، بل ميزانٌ لقراءة الحج من جهة المعنى والحقيقة.	استحضار ما سبق في منافع الحج / الانتقال من مصباح الشريعة إلى رواية الشِّبْلِيّ / مصدر الرواية / مجهولية الشِّبْلِيّ / التصحيف والتحريف / منهج التبيّن وقيمة المضمون	التَّمْهِيدُ لِرِوَايَةِ الشِّبْلِيِّ وَمَنْهَجُ قِرَاءَتِهَا	تَمْهِيدٌ وَمَنْهَجٌ
يمثّل قلب الحلقة؛ ففيه تتحول المناسك إلى أسئلة محاسبة: هل أتى الحاج بصورة العمل فقط، أم عاش حقيقته الباطنية؟	الميقات والإحرام / التجرد والغسل / عقد الحج في القلب / التلبية / دخول الحرم ورؤية الكعبة / الطواف والحجر والمقام وزمزم / السعي بين الصفا والمروة / عرفات والمزدلفة	امْتِحَانُ حَقَائِقِ الحَجِّ مِنَ المِيْقَاتِ إِلَىٰ عَرَفَات	امْتِحَانُ المَنَاسِكِ
يختم الامتحان بالحكم على الحج الصوري، ثم يفتح الباب إلى المستوى الأعلى: الحج الزهرائي المهدوي المرتبط بإمام الزمان عليه السلام.	منى / رمي الجمار / الحلق / الهدي / مسجد الخيف / طواف الإفاضة / الحكم النهائي: «فَإِنَّكَ لَمْ تَحُجّ» / الانتقال إلى المضمون المهدوي الأعلى	مِنَى وَخَاتِمَةُ الامْتِحَانِ وَالعُبُورُ إِلَىٰ الحَجِّ المَهْدَوِيِّ	الحُكْمُ النِّهَائِيُّ وَالعُبُورُ

القسم الاول

رِوَايَةُ الشِّبْلِيِّ عن امامنا السجاد بَيْنَ التَّمْهِيدِ وَمَنْهَجِ القِرَاءَةِ

التَّمْهِيدُ لِمَوْضُوعِ مَنَافِعِ الحَجِّ فِي الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ والانتقال الى رواية الشبلي:

- تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِي الحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ تَحْتَ هَـٰذَا العُنْوَانِ، وَعَرَضْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مَا عَرَضْتُ مِنْ أَحَادِيْثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الكَلَامُ يَدُورُ فِي مَنَافِعِ الحَجِّ، وَقَدْ تَنَوَّعَتْ وَتَعَدَّدَتْ مَنَافِعُ الحَجِّ، فَهِيَ كَثِيْرَةٌ، لٰكِنَّ الأَحَادِيْثَ رَكَّزَتْ بِنَحْوٍ وَاضِحٍ عَلَى الْمَنَافِعِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، وَقَرَأْتُ مَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ، لَا أُرِيْدُ أَنْ أُعِيْدَ شَيْئَاً مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِضِيْقِ الوَقْت، لَـٰكِنَّنِي سَأُكْمِلُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْت.
- مِثْلَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ (مِصْبَاحُ الشَّرِيْعَة)، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالجَانِبِ التَّرْبَوِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ لِطُقُوسِ الحَجِّ وَمَنَاسِكِه، إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ رِوَايَةً طَوِيْلَةً رُوِيَتْ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، إِنَّهَا رِوَايَةُ الشِّبْلِيّ، تُعْرَفُ بِهَـٰذَا العُنْوَان؛ (رِوَايَةُ الشِّبْلِيّ)، عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ العَابِدِيْن عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

مَصْدَرُ الرِّوَايَةِ وَالتَّعْرِيفُ بِالشِّبْلِيِّ

- أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مُسْتَدْرَكُ الوَسَائِل)، لِلْمُحَدِّثِ النُّورِيّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (1320) لِلْهِجْرَة، الجُزْءُ (10) مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ آلِ البَيْت - قُمُ الْمُقَدَّسَة/ فِي الصَّفْحَةِ (166)، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (5):
  - **لَمَّا رَجَعَ مَوْلَانَا زَيْنُ العَابِدِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَام مِنَ الحَجّ، اسْتَقْبَلَهُ الشِّبْلِيّ** - مَنْ هُوَ هَـٰذَا الشِّبْلِيّ؟
    - نَحْنُ لَا نَعْرِفُه، هَل اسْمُهُ وَعُنْوَانُهُ هُوَ هَـٰذَا؟ قَطْعَاً هَـٰذَا مَا هُوَ بِاسْم، الشِّبْلِيّ هَـٰذَا نَسَبٌ، وَعِنْدَ العَرَبِ فِي الْمَاضِي وَفِي الحَاضِرِ هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ قَبِيْلَةٍ يُقَالُ لَهَا بَنُو شِبْل وَبَنُو شُبَيْل، هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ قَبِيْلَةٍ، وَتَنْتَشِرُ هَـٰذِهِ القَبَائِلُ فِي زَمَانِنَا فِي البِلَادِ العَرَبِيَّةِ عُمُومَاً، فِي زَمَانِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ قَبِيْلَةٍ يُقَالُ لَهَا بَنُو شِبْل،
    - فَهَلْ هَـٰذَا الرَّجُلُ يَنْتَمِي إِلَى إِحْدَى هَـٰذِهِ القَبَائِل؟ أَوْ أَنَّ نَسَبَهُ هَـٰذَا قَدْ حَدَثَ فِيْهِ تَصْحِيْفٌ، لِأَنَّ الرِّوَايَةَ طَوِيْلَةٌ، وَالرِّوَايَاتُ الطَّوِيْلَةُ فِي الأَعَمِّ الأَغْلَبِ لَا تَخْلُو مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْف، وَلِذا يُوجَدُ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ مَا يُوجَدُ مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْف، التَّحْرِيْفُ مَا يَكُونُ مُتَعَمَّدَاً،
    - وَالتَّصْحِيْفُ مَا يَكُونُ رَاجِعَاً إِلَى الضَّعْفِ البَشَرِيّ، إِلَى خَطَأِ النُّسَّاخ، إِلَى الضَّعْفِ فِي ذَاكِرَةِ وَحَافِظَةِ الَّذِيْنَ نَقَلُوْا الرِّوَايَة، الرِّوَايَةُ طَوِيْلَةٌ، طَوِيْلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ، وَفِيْهَا الكَثِيْرُ وَالكَثِيْرُ مِنَ

الْمَطَالِب، شَيْءٌ طَبِيْعِيٌّ، شَيْءٌ طَبِيْعِيٌّ جِدّاً، بِسَبَبِ النِّسْيَان، بِسَبَبِ النِّسْيَان وَبِسَبَبِ الغَفْلَةِ فِي بَعْضِ الأَحْيَان يَحْدُثُ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ فِي النُّصُوص، يَحْدُثُ حَذْفٌ، وَرُبَّمَا تُضَافُ إِضَافَاتٌ، هَـٰذَا أَمْرٌ وَاقِعٌ وَحَاصِلٌ فِي كُتُبِ الحَدِيْث، وَلَا حَاجَةَ لِتَطْوِيْلِ الكَلَامِ بِخُصُوصِهِ.

مَجْهُولِيَّة الشِّبْلِيّ وَإِشْكَالُ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ

- **مَنْ هُوَ هَـٰذَا الشِّبْلِيّ؟** نَحْنُ لَا نَدْرِي، شَخْصِيَّةٌ مَجْهُولَة، قَدْ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ الْمَعْرُوفِيْنَ الَّذِيْنَ نَعْرِفُهُمْ، وَلَـٰكِنْ حَدَثَ تَصْحِيْفٌ فِي اسْمِه، وَهَـٰذَا مُمْكِنٌ جِدّاً، لِأَنَّ الكَلَامَ الَّذِي جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ يَكُونُ مُنَاسِباً أَنْ يَقُولَهُ الإِمَامُ السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه لِأَحَدِ أَصْحَابِه، الرِّوَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ جَمِيْلِ الْمَضَامِيْن وَعَمِيْقِ الْمَعَانِي فِي الجَانِبِ التَّرْبَوِيّ وَفِي الجَانِبِ الْمَعْنَوِيّ وَفِي الجَانِبِ الرُّوحِيّ لِعِبَادَةِ الحَجّ، مِثْلَمَا سَتَسْمَعُونَ الرِّوَايَةَ الْمُفَصَّلَة.
- إِنَّمَا أَقِفُ عِنْدَ شَخْصِيَّةِ الشِّبْلِيّ لِأَنَّ الطُّوسِيِّين يُضَعِّفُونَ الرِّوَايَةَ بِسَبَبِ هَـٰذِهِ الشَّخْصِيَّة، شَخْصِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ،
- وَالبَعْضُ مِنْهُمْ يَقُولُ: مِنْ أَنَّ الشِّبْلِيَّ هَـٰذَا مِنَ الْمُخَالِفِيْن، لَا يُوجَدُ دَلِيْلٌ عَلَىٰ ذَٰلِك، نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، هَلْ هُوَ مِنَ الشِّيْعَة، مِنْ غَيْرِ الشِّيْعَة؟! هَلْ يَنْتَمِي إِلَىٰ قَبِيْلَةٍ عَرَبِيَّةٍ؟ هَلْ هُوَ لَيْسَ عَرَبِيّاً؟! نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ هَـٰذَا الشَّخْص، شَخْصِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ بِالنِّسْبَةِ لَنَا.
- الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ مِنَ الْمُخَالِفِيْن رُبَّمَا يَخْلِطُونَ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشِّبْلِيِّ الصُّوفِيِّ الْمَعْرُوف، إِنَّهُ أَبُو بَكْرٍ الشِّبْلِيّ مِنْ تَلَامِذَةِ الجُنَيْدِ البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ الشَّهِيْر، وَكَانَتْ لَهُ عُلْقَةٌ وَعَلَاقَةٌ وَصُحْبَةٌ مَعَ الحَلَّاج، زَمَانُهُ مُتَأَخِّرٌ عَنْ زَمَانِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه،
- إِمَامُنَا السَّجَّادُ اسْتُشْهِدَ مَسْمُوماً فِي الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَة فِي السَّنَةِ (95) لِلْهِجْرَة عَلَىٰ مَا نَعْرِفُهُ عَنْ تَأْرِيْخِ شَهَادَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، أَمَّا أَبُو بَكْرٍ الشِّبْلِيُّ الصُّوفِيُّ فَقَدْ وُلِدَ فِي السَّنَةِ (247) مِنَ الهِجْرَة، أَيْ فِيْمَا بَيْنَ شَهَادَةِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ وَوِلَادَتِهِ (152) سَنَة، أَبُوهُ كَانَ مِنْ رِجَالِ العَبَّاسِيِّيْن، وَهُوَ أَيْضاً مِنْ رِجَالِ العَبَّاسِيِّيْن، لَـٰكِنَّهُ نَحَا الْمَنْحَىٰ الصُّوفِيَّ فِي آخِرِ أَمْرِه، وَإِلَّا كَانَ أَمِيْراً مِنْ أُمَرَاءِ العَبَّاسِيِّيْن، كَانَ وَالِياً مِنْ وُلَاتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الأَتْرَاك، أَبُوهُ جَاءَ مِنْ تُرْكِيَا، تُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ (334)، فَهَـٰذَا لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِإِمَامِنَا السَّجَّادِ، لَا مِنْ قَرِيْبٍ وَلَا مِنْ بَعِيْد، وَلَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالشِّبْلِيِّ الْمَذْكُورِ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَة، هَـٰذَا رَجُلٌ مُعَاصِرٌ لِإِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَدْ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِيْنَ نَعْرِفُهُمْ، وَلَـٰكِنْ حَدَثَ تَصْحِيْفٌ فِي اسْمِه.

مَنْهَجُ التَّبَيُّنِ وَقِيمَةُ المَضْمُونِ (الخُلَاصَةُ)

بِحَسَبِ مَا هُوَ مُثْبَتٌ فِي النَّصِّ هُوَ الشِّبْلِيّ، فَهُوَ مَجْهُولٌ، فَهَلْ نَرْفُضُ حَدِيْثَ الْمَجْهُول؟

◄ الْمَجْهُولُ قَدْ يَكُونُ صَادِقاً، وَفِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الصِّدْق، وَقَدْ يَكُونُ كَاذِباً وَكَذُوباً وَمُفْتَرِياً، نَحْنُ لَا نَدْرِي، إِنَّهُ شَخْصٌ مَجْهُول، لَـٰكِنَّ الشَّخْصَ الْمَجْهُولَ يَكُونُ أَحْسَنَ حَالاً مِنَ الفَاسِقِ الَّذِي نَعْرِفُ مِنْ أَنَّهُ فَاسِقٌ.

◄ **القُرْآنُ مَاذَا يَقُولُ لَنَا؟**

← هَـٰذَا هُوَ مَنْهَجُ العِتْرَةِ، لَا شَأْنَ لِي بِقَذَارَاتِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء الَّذِيْنَ يَعْتَمِدُونَ الْمَنْهَجَ السَّنَدِيَّ، إِنَّهُ مَنْهَجٌ شَيْطَانِيٌّ بِتَمَامِ مَعْنَىٰ هَـٰذِهِ الكَلِمَة، الْمَنْهَجُ السَّنَدِيُّ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَىٰ قَوَاعِدِ عِلْمِ الرِّجَالِ وَعِلْمِ الحَدِيْثِ، مَا يُقَالُ لَهُ دِرَايَةُ الحَدِيْث، كُلُّ هَـٰذَا، كُلُّ هَـٰذَا نَسِيْجٌ شَيْطَانِيٌّ قَذِرٌ نَجِس، أَنْجَسُ مِنْ خُرْءِ خِنْزِيْرَةٍ نَجِسَة، لِأَنَّهُمْ - أَتَحَدَّثُ عَنْ هٰؤُلَاءِ الشَّيَاطِيْن، أَعْنِي شَيَاطِيْنَ الحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء - دَمَّرُوْا دِيْنَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ بِهَـٰذِهِ القَذَارَات الَّتِي اسْتَوْرَدُوهَا مِنْ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة.

← القُرْآنُ صَرِيْحٌ فِي سُورَةِ الحُجُرَات فِي الآيَةِ (6) بَعْدَ البَسْمَلَة:

- ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا** - هَـٰذَا خِطَابٌ لِلَّذِيْنَ يَقُولُونَ نَحْنُ مُؤْمِنُون، نَحْنُ شِيْعَةُ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ - **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ** –
  - إِنَّهُ فَاسِقٌ بِتَقْيِيْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لَا بِتَقْيِيْمِ الرِّجَالِ الَّذِيْنَ لَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يَأْتُونَنَا بِتَقْيِيْمِهِمْ لِلرُّوَاة –
- **فَتَبَيَّنُوْا** –
  - لَا تَرُدُّوْا خَبَرَه - عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَفَحَّصُوْا مَضْمُونَهُ، لَا شَأْنَ لَكُمْ بِالسَّنَد، الْمَنْهَجُ السَّنَدِيُّ مَرْفُوضٌ عِنْدَ اللَّه، اللَّهُ لَا يُرِيْدُنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهِ، هَـٰذَا هُوَ مَنْهَجُ اللَّه، فَهَـٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء يُخَالِفُونَ مَنْهَجَ اللَّه حِيْنَمَا يَبْحَثُونَ عَنْ تَقْيِيْمِ الأَسَانِيْدِ فِي كُتُبِ الرِّجَال الَّتِي لَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ قَدْ جَاءُوْا بِهَـٰذِهِ الْمَعْلُومَاتِ وَسَطَّرُوهَا فِي تَقْيِيْمِهِمْ لِرُوَاةِ الحَدِيْث، هَـٰذَا هُوَ مَنْهَجُ اللَّه - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ** - مَا قَالَ: فَرُدُّوْا خَبَرَه، قَالَ: **فَتَبَيَّنُوْا**﴾.
  - نَتَبَيَّنُ السَّنَد؟ السَّنَدَ وَاضِحٌ، لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قَالَ لَنَا: مِنْ أَنَّ نَاقِلَ النَّبَإِ فَاسِقٌ، إِذاً نَتَبَيَّنُ مَاذَا؟ نَتَبَيَّنُ الْمَتْن، كَيْفَ نَتَبَيَّنُ الْمَتْن؟ نَعْرِضُهُ عَلَىٰ قَاعِدَةِ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي عِنْدَنَا، قَاعِدَةُ الْمَعْلُومَاتِ قُرْآنُهُمْ، قُرْآنُهُمْ وَحَدِيْثُهُمْ، هَـٰذِهِ هِيَ قَاعِدَةُ الْمَعْلُومَات.

مِيزَانُ قَبُولِ الحَدِيْثِ: الشَّاهِدُ مِنَ الكِتَابِ وَحَدِيْثِ العِتْرَةِ لَا حَالُ الرَّاوِي

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (الكَافِي الشَّرِيْف)، مِنْ أَوْثَقِ كُتُبِنَا، الكَافِي لِلْكُلَيْنِيّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ الأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيْرَان/ الجُزْءُ الأَوَّل، فِي الصَّفْحَةِ (89)، مِنَ البَابِ الَّذِي عُنْوَانُهُ: "بَابُ الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الكِتَاب"، إِنَّهُ الحَدِيْثُ (2):

◙ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُور** –

❁ وَابْنُ أَبِي يَعْفُور شَخْصِيَّةٌ شِيْعِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، ابْنُ أَبِي يَعْفُور يَقُول:

◙ **سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه** - ابْنُ أَبِي يَعْفُور يَسْأَلُ الإِمَامَ الصَّادِق - **عَنْ اخْتِلَافِ الحَدِيْث يَرْوِيهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ بِهِ** –

❁ فَابْنُ أَبِي يَعْفُور يَسْأَلُ الإِمَامَ الصَّادِقَ مِنْ أَنَّ الحَدِيْثَ يَأْتِينَا مَنْقُولاً عَنْكُمْ، فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَنْقُلُهُ مَنْ نَثِقُ بِهِ، وَفِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَنْقُلُهُ مَنْ لَا نَثِقُ بِهِ –

◙ **وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ بِه** - مَاذَا أَجَابَهُ الإِمَام؟ مَا قَالَ لَهُ: عُدْ إِلَىٰ السَّنَدِ وَقَيِّمِ السَّنَد - **قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيْثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَىٰ بِهِ** –

❁ أَكَانَ ثِقَةً أَمْ لَمْ يَكُنْ، إِذَاً لَا يُوجَدُ فَارِقٌ بَيْنَ الثِّقَةِ وَغَيْرِهِ فِي نَقْلِ الأَحَادِيْث، مَضْمُونُ الخَبَرِ مَا هُوَ؟ هَلْ يَأْتِي مُنْسَجِماً مَعَ مَنْطِقِ القُرْآن؟ هَلْ يَأْتِي مُنْسَجِماً مَعَ مَنْطِقِ أَحَادِيْثِهِمُ الَّتِي نَعْرِفُهَا وَنَحْنُ مُتَأَكِّدُونَ مِنْ صِحَّةِ صُدُورِهَا مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؟ أَكْثَرُ أَحَادِيْثِهِمْ نَحْنُ قَاطِعُونَ بِأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْهُمْ،

❁ إِذَا كَانَ هُنَاكَ مِنَ الحَدِيْثِ مَا نَشُكُّ فِيْهِ نَعْرِضُهُ، نَعْرِضُهُ عَلَىٰ قُرْآنِهِمِ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِمْ، وَعَلَىٰ حَدِيْثِهِمُ الَّذِي نَقْطَعُ عَلَىٰ أَنَّهُ حَدِيْثُهُمْ، فَنَعْرِضُ الأَحَادِيْثَ الَّتِي نَشُكُّ فِيْهَا عَلَىٰ قَاعِدَةِ الْمَعْلُومَاتِ هَـٰذِهِ وَلَا شَأْنَ لَنَا بِنَاقِلِ الحَدِيْث، أَكَانَ عَدْلاً، أَكَانَ فَاسِقاً، أَكَانَ ثِقَةً أَمْ لَمْ يَكُنْ، إِذَا جَاءَ الحَدِيْثُ مُوَافِقاً لِمَنْطِقِ الكِتَابِ وَمَنْطِقِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَكَانَ الَّذِي يَنْقُلُهُ لَنَا ثِقَةً وَشَخْصٌ مَعْرُوفٌ،

❁ هَـٰذَا يَنْفَعُنَا فِي مَعْرِفَةِ تَأْرِيْخِ الحَدِيْث، لَيْسَ أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِك، نَعْرِفُ أَنَّ رَاوِيَةَ هَـٰذَا الحَدِيْثِ فُلَانٌ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، هَـٰذِهِ مَعْرِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ، لَـٰكِنَّ الْمَعْرِفَةَ هَـٰذِهِ لَا تُؤَثِّرُ عَلَىٰ قَبُولِنَا لِلْحَدِيْثِ وَرَفْضِه.

◙ هَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ القُرْآن، وَهَـٰذَا مَنْطِقُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَنَبِيُّنَا أَمَرَنَا أَنْ نَعْمَلَ بِالكِتَابِ وَالعِتْرَة، مَا قَالَ لَنَا: اعْمَلُوْا بِعِلْمِ الرِّجَال الَّذِي جَاءُونَا بِهِ مِنَ النَّوَاصِب، مَا قَالَ لَنَا نَبِيُّنَا: اعْمَلُوا بِهَـٰذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِلْمُ الحَدِيْث، حَيْثُ يَعْبَثُونَ بِالحَدِيْثِ وَيُقَسِّمُونَهُ كَمَا يَشَاءُون، مَا قَالَ لَنَا نَبِيُّنَا: اعْتَمِدُوا الاِجْتِهَادَ

طَرِيْقاً فِي مَعْرِفَةِ الدِّيْن، نَبِيُّنَا فِي بَيْعَةِ الغَدِيْرِ هَـكَذَا قَالَ لَنَا: هَـذَا القُرْآنُ لَا يُفَسِّرُهُ إِلَّا عَلِيّ، وَقَالَ لَنَا هَـكَذَا: هَـذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي، فَجَعَلَ مَصْدَرَ الدِّيْنِ وَمَصْدَرَ الْمَعْرِفَةِ مَحْصُوراً فِي عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، وَهَـذَا هُوَ مَعْنَىٰ؛ ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، إِنَّمَا أُكْمِلَ لَنَا دِيْنُنَا بِتَشْخِيْصِ الْمَصْدَرِ الَّذِي نَأْخُذُ مِنْهُ دِيْنَنَا مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، لَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، لَا أَنْ نَعْتَمِدَ مَنْهَجَ الِاجْتِهَادِ الظَّنِّيّ، لَا أَنْ نَعُودَ لِهَـؤُلَاءِ الشَّيَاطِيْنِ الشَّوَافِعِ الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِيْنَ يُقَالُ لَهُمْ آيَاتُ اللَّهِ العُظْمَىٰ، وَهُمْ وَاللَّهِ آيَاتُ إِبْلِيْسَ العُظْمَىٰ، هَـذَا هُوَ مَنْهَجُ الدِّيْن.

- هَـذَا القُرْآنُ وَاضِحٌ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوْا** - تَبَيَّنُوْا مَتْنَ وَمَضْمُونَ وَمَوْضُوعَ الخَبَر - **فَتَبَيَّنُوْا أَنْ تُصِيْبُوْا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوْا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْنَ**﴾، خَبَرُ الفَاسِقِ يُوَلِّدُ عِلْماً، الآيَةُ هِيَ الَّتِي تَقُول: ﴿**أَنْ تُصِيْبُوْا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**﴾، إِذَا كَانَ الفَاسِقُ كَاذِباً، وَلَـكِنْ إِذَا كَانَ صَادِقاً فَإِنَّنَا سَنَكُونُ قَد اسْتَفَدْنَا عِلْماً مِنْهُ، لَـكِنْ إِذَا كَانَ كَاذِباً نَكُونُ قَدْ دَخَلْنَا فِي حَالَةٍ مِنَ الجَهْلِ وَالجَهَالَة بِسَبَبِ اعْتِمَادِنَا عَلَىٰ هَـذَا النَّاقِلِ الفَاسِقِ الكَاذِب، لَـكِنَّهُ إِذَا كَانَ صَادِقاً فَإِنَّنَا نَسْتَفِيْدُ مِنْهُ عِلْماً.
- هَـذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ التَّبَيُّن، عَلَيْنَا أَنْ نَتَبَيَّنَ كَيْ نَعْرِفَ هَـذِهِ الْمَعْلُومَةَ، هَـذَا الحَدِيْث، هَـذَا الخَبَر، هَلْ هُوَ جَهْلٌ أَمْ هُوَ عِلْمٌ، هَـذَا مَنْطِقُ القُرْآن، وَهُوَ الْمَنْطِقُ الَّذِي يَأْتِي مُنْسَجِماً مَعَ الحِكْمَةِ، وَمَعَ العَقْلِ السَّلِيْم، وَمَعَ الوِجْدَانِ الحَكِيْم، هَـذَا مَنْطِقُ اللَّه، وَهُوَ هُوَ مَنْطِقُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ حَوْزَةِ الطُّوسِيّ، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ عَمَائِمِ مَرَاجِعِ الحَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ الَّتِي دَمَّرَتْ حَدِيْثَ أَهْلِ البَيْت.
- التَّبَيُّنُ هَـكَذَا يَكُون مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ وَهُوَ يُجِيْبُ عَلَىٰ سُؤَالِ ابْنِ أَبِي يَعْفُور، ابْنُ أَبِي يَعْفُور يَقُول: **سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عَنْ اخْتِلَافِ الحَدِيْثِ يَرْوِيْهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ بِه** - فَمَاذَا قَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ - **إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيْثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللَّه أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّه** - وَقَوْلُ رَسُول اللَّهِ هُوَ قَوْلُهُمْ مِثْلَمَا يَقُولُ أَئِمَّتُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: **(حَدِيْثِي حَدِيْثُ أَبِي، وَحَدِيْثُ أَبِي حَدِيْثُ جَدِّي)**، حَدِيْثُهُمْ وَاحِدٌ - **إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيْثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللَّه أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَإِلَّا، وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَىٰ بِه** - يُرَدُّ عَلَيْهِ، أَكَانَ ثِقَةً أَمْ لَمْ يَكُنْ.
- **تُرِيْدُونَ أَنْ تَعْمَلُوْا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّه، هَـذِهِ هِيَ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّه**؛ أَنْ نَعْمَلَ بِمَنْطِقِ الكِتَابِ وَالعِتْرَة، هَـذَا هُوَ مَنْطِقُ الكِتَابِ وَالعِتْرَة، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ حَوْزَةِ النَّجَف، أَلَا لَعْنَةٌ عَلَىٰ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيّ الِاجْتِهَادِيّ السَّنَدِيّ القَذِر، هَـؤُلَاءِ مَاذَا فَعَلُوْا بِآبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا وَأَسْلَافِنَا؟ ضَلَّلُوهُمْ مُنْذُ أَلْفٍ مِنَ السِّنِيْن، مُنْذُ أَلْفٍ مِنَ السِّنِيْن وَهُمْ يَضْحَكُونَ عَلَىٰ الشِّيْعَة فِي مَنْهَجٍ يُخَالِفُ مَنْطِقَ القُرْآنِ وَمَنْطِقَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.
- مِنْ هُنَا فَإِنَّنِي أَتَعَامَلُ مَعَ هَـذِهِ الرِّوَايَةِ بِهَـذَا الْمَنْطِق، لَا يَفْرُقُ عِنْدِي أَكَانَ الشِّبْلِيُّ هَـذَا مَعْرُوفاً أَمْ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفاً، أَكَانَ ثِقَةً أَمْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِك، مَا عَلَاقَتِي بِرَاوِيَةِ الحَدِيْث؟! عَلَاقَتِي بِالْمَضْمُون، ﴿**يَا**

﴿أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوْا﴾، لَا شَأْنَ لَكُمْ بِمَنْ نَقَلَ لَكُمُ الخَبَر، اُنْظُرُوْا إِلَى الْمَضْمُون.

- سَأَقْرَأُ لَكُمْ الرِّوَايَةَ، وَسَتَجِدُونَ عَظِيْمَ دَلَالَتِهَا، هَـٰذَا هُوَ كَلَامُهُمْ، كَلَامُ أَئِمَّتِنَا، وَهَـٰذَا هُوَ مَذَاقُ حَدِيْثِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، قَدْ نَجِدُ تَصْحِيْفاً هُنَا وَخَلَلاً هُنَاكَ فِي أَلْفَاظِ الرِّوَايَةِ، هَـٰذَا شَيْءٌ طَبِيْعِيٌّ، الرِّوَايَةُ طَوِيلَةٌ جِدّاً، وَالرِّوَايَةُ مُهْمَلَةٌ، أَهْمَلَهَا عُلَمَاءُ الشِّيْعَة، أَتَحَدَّثُ عَنْ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ الطُّوسِيِّيْن، فَإِنَّ عُلَمَاءَ الشِّيْعَةِ مُنْذُ أَلْفٍ مِنَ السِّنِيْن مَاتُوْا وَلَا زَالُوْا عَلَى الْمَذْهَب الطُّوسِيّ الشَّافِعِيّ الْمُعْتَزِلِيّ العَبَّاسِيّ الإِبْلِيسِيّ البَتْرِيّ اللَّعِيْن.

الخُلَاصَةُ المَرْكَزِيَّةُ للقسم الاول و رواية الشبلي:	
الجَوَابُ المُسْتَخْلَصُ	السُّؤَالُ المَنْهَجِيُّ
لا، الجهالة لا تكفي للرفض.	هل نرفض رواية الشِّبْلِيّ لأن الراوي مجهول؟
لا، بل يوجب الحذر والتمييز.	هل وجود التصحيف والتحريف في الرواية الطويلة يسقطها بالكامل؟
التبيّن من المضمون.	ما المطلوب إذن؟
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾؛ أي لا تردّوا: قوله تعالى الخبر مباشرة، بل افحصوا مضمونه.	ما الدليل القرآني على ذلك؟
إذا ورد: حديث الإمام الصادق عليه السلام في **الكافي** الحديث، يُنظر هل له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله، وإلّا فالذي جاء به أولى به.	ما الدليل الروائي على هذا المنهج؟
بعرضه على قرآن العترة وحديثهم، أي على قاعدة المعلومات الموثوقة من الكتاب والعترة.	بماذا نُقيّم المضمون؟
رواية الشِّبْلِيّ تُقرأ بوصفها نصًا تربويًا ومعنويًا عميقًا في حقيقة الحج، لا بوصفها مجرد رواية سندية محل جدل.	ما النتيجة؟

النَّتِيجَةُ الأَهَمُّ

الدَّرْسُ المَرْكَزِيُّ مِنْ هٰذَا الجُزْءِ أَنَّ قِيمَةَ الرِّوَايَةِ لا تُحْسَمُ بِاسْمِ الرَّاوِي وَحْدَهُ، بَلْ بِمِقْدَارِ مَا يَحْمِلُهُ مَتْنُهَا مِنْ مَضَامِينٍ تَنْسَجِمُ مَعَ قُرْآنِ العِتْرَةِ وَحَدِيثِهِم.

وبالتالي، وظيفة هذا الجزء في الحلقة 12 هي أن يضع القاعدة قبل الدخول في الامتحان التفصيلي للمناسك:

لَا تَنْظُرْ إِلَى الرِّوَايَةِ مِنْ خِلَالِ جَهَالَةِ الشِّبْلِيِّ فَقَط، بَلِ اخْتَبِرْ مَضْمُونَهَا؛ فَإِنْ كَانَ يُحْيِي مَعْنَى الحَجِّ وَيَكْشِفُ حَقِيقَتَهُ التَّرْبَوِيَّةَ وَالرُّوحِيَّةَ، فَهُوَ مَضْمُونٌ جَدِيرٌ بِالوُقُوفِ عِنْدَهُ.

القسم الثاني

امْتِحَانُ حَقَائِقِ المَنَاسِكِ مِنَ المِيْقَاتِ إِلَى مَكَّةَ وَعَرَفَات

المِيْقَاتُ وَالإِحْرَامُ: خَلْعُ المَعْصِيَةِ وَلُبْسُ الطَّاعَةِ

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِمَّا جَاءَ فِي حَدِيْثِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مِنَ الْمَصْدَر الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيْل، إِنَّهُ الجُزءُ (10) مِنْ (مُسْتَدْرَكُ الوَسَائِل):

- **لَمَّا رَجَعَ مَوْلَانَا زَيْنُ العَابِدِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَام مِنَ الحَجِّ، اسْتَقْبَلَهُ الشِّبْلِيّ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: حَجَجْتَ يَا شِبْلِيّ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: أَنَزَلْتَ الْمِيْقَات** - مَرَّ الكَلَامُ عَنِ الْمَوَاقِيْتِ الَّتِي يَبْدَأُ الإِحْرَامُ مِنْهَا - **وَتَجَرَّدْتَ عَنْ مَخِيْطِ الثِّيَابِ وَاغْتَسَلْت؟** –
  - ☼ هُنَاكَ غُسْلٌ مَنْدُوبٌ لِلإِحْرَام، غُسْلٌ مُسْتَحَبٌّ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثِيَابَه، ثِيَابَ الإِحْرَام -
- **قَالَ: نَعَمْ** - هَـٰذِهِ الطُّقُوسُ الظَّاهِرَةُ - **قَالَ** - قَالَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ لِلشِّبْلِيّ - **فَحِيْنَ نَزَلْتَ الْمِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ خَلَعْتَ ثَوْبَ الْمَعْصِيَة، وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَة؟** -
  - ☼ هَـٰذِهِ النَّوَايَا الَّتِي يُرِيْدُهَا أَهْلُ البَيْت يَا أَيُّهَا الحُجَّاجُ، لَا تِلْكَ الَّتِي يُصِرُّ عَلَيْكُم الحَمْلَدَارِيَّة الحَمِيْر وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ مُبَلِّغِي الْمَرَاجِع مِنْ أَنَّكُمْ تُحْرِمُونَ لِعُمْرَةِ الْمُتْعَةِ لِحَجِّ التَّمَتُّعِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، هَـٰذَا الْمَضْمُونُ مَوْجُودٌ عِنْدَكُمْ مُنْذُ أَنْ خَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ، مِنْ دُورِكُمْ، مِنْ أَيِّ بَلَدٍ جِئْتُمْ، النَّوَايَا هَـٰذِهِ الَّتِي يُرِيْدُ الأَئِمَّةُ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً فِي قُلُوبِ الْمُعْتَمِرِيْنَ وَالحُجَّاج.
  - ☼ فَإِمَامُنَا السَّجَّادُ يَقُولُ لَهُ: **فَحِيْنَ نَزَلْتَ المِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ خَلَعْتَ ثَوْبَ المَعْصِيَة، وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَة؟** - رُمُوزٌ، رُمُوزٌ فِي مَنَاسِكِ الحَجّ - **وَلَبِسْتَ ثَوْبَ الطَّاعَة** - إِنَّهُ ثَوْبُ الإِحْرَام –
- **قَالَ: لَا** - الشِّبْلِيُّ قَالَ: لَا، مَا نَوَيْتُ هَـٰذِهِ النِّيَّة –

التَّجَرُّدُ وَالغُسْلُ: تَرْكُ الرِّيَاءِ وَالاغْتِسَالُ مِنَ الذُّنُوبِ

- **قَالَ: فَحِيْنَ تَجَرَّدْتَ عَنْ مَخِيْطِ ثِيَابِك نَوَيْتَ أَنَّكَ تَجَرَّدْتَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ وَالدُّخُولِ فِي الشُّبُهَاتِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحِيْنَ اغْتَسَلْتَ** - إِنَّهُ الغُسْلُ لِلإِحْرَام - **نَوَيْتَ أَنَّكَ اغْتَسَلْتَ مِنَ الخَطَايَا وَالذُّنُوب؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا نَزَلْتَ الْمِيْقَات، وَلَا تَجَرَّدْتَ عَنْ مَخِيْطِ الثِّيَاب، وَلَا اغْتَسَلْتَ –**
  - هَـٰذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ أَنْتَ لَيْسَ لَهُ مِنْ حَقِيْقَةٍ، الحَقِيْقَةُ هِيَ هَـٰذِهِ، قَطْعَاً هَـٰذَا فِي مُسْتَوَىً مِنَ الْمُسْتَوَيَات، بِمَا يُنَاسِبُ مَقَامَ هَـٰذَا الرَّجُل، مَقَامَ الشِّبْلِيّ.

عَقْدُ الحَجِّ فِي القَلْبِ وَحَلُّ كُلِّ عَقْدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ

- **ثُمَّ قَالَ**- إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُولُ لِلشِّبْلِيّ – : **تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ بِالحَجّ؟** -
  - بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلَّذِي يُرِيْدُ أَنْ يُحْرِم أَنْ يَتَنَظَّف، وَأَنْ يَتَطَهَّر، وَأَنْ يَغْتَسِل، وَأَنْ تَكُونَ ثِيَابُ الإِحْرَامِ نَظِيْفَةً نَظِيْفَةً نَقِيَّةً طَاهِرَةً –
  - "عَقَدْتَ بِالحَجّ"؛ عَقَدْتَ النِّيَّةَ فِي القَلْب؛ لِأَنَّ العَقْدَ بِالحَجِّ، لِأَنَّ العَقْدَ بِالنِّيَّةِ لَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ، وَإِنَّمَا فِي القَلْبِ، مِثْلَمَا نَقُولُ عَنِ الإِيْمَان، لَسْنَا نَحْنُ الَّذِيْنَ نَقُول، وَإِنَّمَا نَقُولُ بِقَوْلِهِم، أَحَادِيْثُهُمُ الشَّرِيْفَةُ هِيَ الَّتِي تَقُول: (مِنْ أَنَّ الإِيْمَانَ عَقْدٌ فِي الجَنَان)، عَقْدٌ فِي الجَنَان؛ لِأَنَّ العَقْدَ يَكُونُ فِي الجَنَان، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَوْفُوْا بِالعُقُود**﴾، العُقُودُ تَكُونُ فِي القُلُوب، لَا تَكُونُ عَلَى الأَلْسِنَة، هَـٰذِهِ العُقُودُ كَمَا فِي رِوَايَاتِنَا هِيَ عُقُودُ الوَلَايَةِ لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، هِيَ عُقُودُ الوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هِيَ عُقُودُ الوَلَايَةِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.
  - **وَعَقَدْتَ بِالحَجّ؟** - فِي قَلْبِكَ، مَا قَالَ لَهُ: تَلَفَّظْتَ بِالنِّيَّة، لِأَنَّ العَقْدَ يَكُونُ فِي القَلْب –
  - **نَوَيْتَ أَنَّكَ تَنَظَّفْتَ بِنُورِ التَّوْبَةِ الخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا.–**
    - الْمَطْبُوعُ (بِنُورَةِ التَّوْبَة)، وَلَـٰكِنْ فِي النُّسَخِ الصَّحِيْحَةِ؛ (بِنُورِ التَّوْبَة)، هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ فِيْهَا خَلَلٌ هُنَا –
    - أَمَّا إِذَا كَانَ الكَلَامُ (**تَنَظَّفْتَ بِنُورَةِ التَّوْبَة**)، فَالنُّورَةُ مَعْرُوفَةٌ، هَـٰذِهِ الْمَادَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي إِزَالَةِ الشَّعْرِ الزَّائِدِ مِنْ جِسْمِ الإِنْسَان، وَلَـٰكِنَّ النُّسْخَةَ الصَّحِيْحَةَ الكَلِمَةُ هُنَا: (بِنُورِ، بِنُورِ التَّوْبَة) - **قَالَ: فَحِيْنَ** - إِمَامُنَا السَّجَّادُ يَقُولُ لَهُ - **فَحِيْنَ تَنَظَّفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ الحَجَّ** - فِي القَلْبِ لَا فِي اللِّسَانِ - **نَوَيْتَ أَنَّكَ تَنَظَّفْتَ بِنُورِ التَّوْبَةِ الخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى**

- **قَالَ: فَحِيْنَ أَحْرَمْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ كُلَّ مُحَرَّمٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ؟ قَالَ: لَا -**
  - وَلَيْسَ الكَلَامُ عَنِ التُّرُوكِ فَقط، وَإِنَّمَا يَكُونُ الكَلَامُ عَن كُلِّ مُحَرَّمٍ - لَيْسَ فِي وَقْتِ الإِحْرَامِ فَقَط، فِي وَقْتِ الإِحْرَامِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِ الإِحْرَام
- **قَالَ: فَحِيْنَ عَقَدْتَ الحَجَّ - فِي قَلْبِك - نَوَيْتَ أَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ كُلَّ عَقْدٍ لِغَيْرِ اللهِ؟ قَالَ: لَا.-**
  - العُقُودُ فَقَطْ هِيَ العُقُودُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَهِيَ عُقُودُ الوَلَايَةِ وَالإِمَامَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَوْفُوْا بِالعُقُودِ**﴾، أَمَّا عُقُودُ غَيْرِهِمْ فَلَا قِيْمَةَ لَهَا، العُقُودُ عُقُودُهُمْ فَقَطْ -
- **قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام - إِمَامُنَا السَّجَّادُ - مَا تَنَظَّفْتَ وَلَا أَحْرَمْتَ وَلَا عَقَدْتَ الحَجَّ.**

الدُّخُولُ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّلْبِيَةُ بِكُلِّ طَاعَةٍ

- **قَالَ لَهُ - إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - أَدَخَلْتَ الْمِيْقَاتَ وَصَلَّيْتَ رَكْعَتَي الإِحْرَامِ وَلَبَّيْت؟ قَالَ: نَعَم –**
  - هَـٰذِهِ نَافِلَةُ الإِحْرَام، رَكْعَتَانِ مَنْدُوبَتَان؛ الرَّكْعَةُ الأُوْلَىٰ الفَاتِحَةُ وَالتَّوحِيْد، الرَّكْعَةُ الثَّانِيَة الفَاتِحَةُ وَالكَافِرُون، كَصَلَاةِ الطَّوَافِ، لَـٰكِنَّ صَلَاةَ الطَّوَافِ وَاجِبَةٌ، هَـٰذِهِ صَلَاةٌ مَنْدُوبَةٌ هُنَا - التَّلْبِيَةُ وَاجِبَةٌ؛ **(لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك)**، إِلَىٰ آخِرِ صِيْغَةِ التَّلْبِيَةِ الوَاجِبَة –
- **قَالَ: فَحِيْنَ دَخَلْتَ الْمِيْقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ بِنِيَّةِ الزِّيَارَة ؟ قَالَ: لَا.–**
  - لِأَنَّ الحَجَّ زِيَارَةٌ، الحَجُّ مَظْهَرٌ مِن مَظَاهِرِ الزِّيَارَة، سَيَأْتِيْنَا الكَلَامُ فِي الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْلَىٰ لِلْحَجّ مِنْ أَنَّ الزِّيَارَةَ أَعلَىٰ شَأْنَاً، أَعْلَىٰ شَأنَاً مِنَ الحَجّ، الحَجُّ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِهَا
- **قَالَ: فَحِيْنَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْن - إِنَّهُمَا رَكْعَتَا نَافِلَةِ الإِحْرَام - نَوَيْتَ أَنَّكَ تَقَرَّبْتَ إِلَى اللهِ بِخَيْرِ الأَعْمَالِ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَكْبَرِ حَسَنَاتِ العِبَاد؟ قَالَ: لَا،**
- **قَالَ: فَحِيْنَ لَبَّيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ نَطَقْتَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ طَاعَة** - حِيْنَمَا كُنْتَ تَقُول: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيك)، إِنَّنِي أَقُولُهَا مُلَبِّيَاً لِطَاعَتِكَ فِي كُلِّ شَيء بِهَـٰذَا الْمَعْنَىٰ - **وَصَمِتَّ عَن كُلِّ مَعْصِيَة؟ قَالَ: لَا،**
- **فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام: مَا دَخَلْتَ الْمِيْقَاتَ وَلَا صَلَّيْتَ وَلَا لَبَّيْت.**

إِذَاً مَاذَا كَانَ يَفعَلُ الشِّبْلِيُّ هَـٰذَا؟!

يَفْعَلُ بِالضَّبْطِ مِثْلَمَا تَفْعَلُ بَهَائِمُ الشِّيْعَةِ مِن أَتْبَاعِ مَرَاجِع حَوزَةِ النَّجَفِ وَكَربَلاء،

فَإِمَامُنَا السَّجَّادُ قَالَ لَهُ: مَا دَخَلْتَ الْمِيْقَاتَ وَلَا صَلَّيْتَ وَلَا لَبَّيْت.

الحَرَمُ وَالكَعْبَةُ: حُرْمَةُ الغِيْبَةِ وَتَعْظِيمُ البَيْتِ

- **ثُمَّ قَالَ لَهُ** - إِمَامُنا السَّجَّادُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه - **أَدَخَلْتَ الحَرَمَ وَرَأَيْتَ الكَعْبَةَ وَصَلَّيْت؟ قَالَ: نَعَم** -
  - قَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ مِن قَولِ الحَدِيْثِ: (وَصَلَّيْت)، وَصَلَّيْتَ صَلاةً وَاجِبَةً كَالفَرَائِض اليَومِيَّةِ، أَو صَلَاةً مَندُوبَةً، صَلَّيْتَ فِي الْمَسْجِد الحَرَامِ وَأَنْتَ تُواجِهُ الكَعْبَةَ، قَدْ يَكُونُ هَـٰذَا الْمُرَاد،
  - لَـٰكِنَّنِي أَفهَمُ الحَدِيْثَ مِن أَنَّ الْمُرادَ مِن الصَّلاةِ هُنَا إِنَّهَا الصَّلَاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، لِأَنَّ أَحَادِيْثَهُمُ الشَّرِيْفَةَ تُبيِّنُ لَنَا إِذَا مَا وَصَلْنَا إِلَىٰ بَابِ الْمَسجِد الحَرَام وَأَصْبَحْنَا فِي مُوَاجَهَةِ الكَعْبَة فَأَوَّلُ شَيءٍ نَفْعَلُهُ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَىٰ رَسُول اللَّه وَأَنْ نُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد،
  - وَهُنَاكَ العَدِيْدُ مِنَ الْأَحَادِيْثِ وَالوَفِيْرُ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي ذَكَرَت هَـٰذَا الْمَضْمُون وَبَيَّنَت لَنَا الصِّيَغَ الَّتِي نَقُولُهَا فِي السَّلَامِ عَلَىٰ رَسُول اللَّه وَفِي الصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، الْمُعْتَمِرُ الحَاجُّ إِذَا مَا وَصَلَ إِلَىٰ البَاب إِلَىٰ بَابِ الْمَسْجِد الحَرَام وَكَانَ فِي مُواجَهَةِ الكَعْبَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَىٰ رَسُول اللَّه وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فَهَـٰذَا بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِهِم، وَهَـٰذَا مَكَانٌ مِنْ أَمْكِنَتِهِمْ، وَهَـٰذِهِ بُقْعَةٌ مِن بِقَاعِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ –
- **قَالَ: فَحِيْنَ دَخَلْتَ الحَرَمَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَّمْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ كُلَّ غِيْبَةٍ تَسْتَغِيْبُهَا الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ أَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَام؟ قَالَ: لَا،**
- **قَالَ: فَحِيْنَ وَصَلْتَ مَكَّةَ نَوَيْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّكَ قَصَدْتَ اللَّه؟ قَالَ: لَا،**
- **قَالَ إِمَامُنا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: فَمَا دَخَلْتَ الحَرَمَ وَلَا رَأَيْتَ الكَعْبَةَ وَلَا صَلَّيْت.**
- **ثُمَّ قَالَ: طُفْتَ بِالبَيْتِ وَمَسَسْتَ الأَرْكَانَ وَسَعَيْت؟** - هَـٰذِهِ طُقُوسٌ طُقُوسُ الحَجّ، وَمَسُّ الأَرْكَانِ مُستَحَبٌّ - **قَالَ: نَعَم،**
- **فَقَالَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: فَحِيْنَ سَعَيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَىٰ اللَّه وَعَرَفَ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَّامُ الغُيُوب؟** - هَـٰذِهِ النِّيَّةُ كَانَت سَاكِنَةً فِي قَلبِكَ وَفُؤَادِك - **فَحِيْنَ سَعَيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَىٰ اللَّه** - فَفِرُّوْا إِلَىٰ اللَّه، فَفِرُّوْا إِلَىٰ اللَّه - **وَعَرَفَ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَّامُ الغُيُوب؟ قَالَ: لَا،**
- **فَقَالَ الإِمَامُ السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: فَمَا طُفْتَ بِالبَيْتِ وَلَا مَسَسْتَ الأَرْكَانَ** - إِنَّها أَرْكَانُ الكَعْبَة - **وَلَا سَعَيْت.**
- **ثُمَّ قَالَ لَهُ** - الإِمَامُ يَقُولُ للشِّبلِي - **صَافَحْتَ الحَجَر** - إِنَّهُ الحَجَرُ الأَسْوَد، يُستَحَبُّ تَقْبِيْلُهُ ويُستَحَبُّ لَمْسُهُ، مُصَافَحَةُ الحَجَرِ هِي هَـٰذَا - **وَوَقَفْتَ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ وَصَلَّيْتَ بِهِ رَكْعَتَيْن؟** - إِنَّهُ إِبْرَاهِيْمُ الخَلِيْلُ صَلَوَاتٌ عَلَيْه - - إِنَّهَا صَلَاةُ الطَّوَاف صَلَاةٌ وَاجِبَة - **قَالَ: نَعَم،**

- **فَصَاحَ عَلَيهِ السَّلَام صَيْحَةً كَادَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: آهٍ آه، وَقَالَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه: مَن صَافَحَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ فَقَدْ صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى، فَانْظُر يَا مِسْكِيْنُ لَا تُضَيِّع أَجْرَ مَا عُظِّمَ حُرْمَتُه، وَتَنْقُض الْمُصَافَحَةَ بِالْمُخَالَفَة،** - فَإِنَّك قَدْ صَافَحْتَ اللَّه وَصَافَحَكَ اللَّه، فَلَا تَنْقُض مُصَافَحَتَكَ لِلَّهِ بِمُخَالَفَة اللَّه -**وَقَبْض الحَرَامِ نَظِيْرِ أَهْلِ الآثَام** --كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ الآثَام - يُوجَدُ ضَعْفٌ فِي التَّعابِيْرِ وَهَـٰذَا مَرَدُّهُ إِلَى الرُّواة الَّذِيْنَ نَقَلُوْا الحَدِيْث.

الصَّفَا وَالمَرْوَةُ: حَرَكَةُ القَلْبِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالخَوْفِ

- **ثُمَّ قَالَ لَهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: نَوَيْتَ حِيْنَ وَقَفْتَ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّكَ وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ طَاعَة، وَتَخَلَّفْتَ عَن كُلِّ مَعْصِيَة؟ قَالَ: لَا،**
- **قَالَ: فَحِيْنَ صَلَّيْتَ فِيْهِ رَكْعَتَيْن** - إِنَّهَا صَلَاةُ الطَّوَاف - **نَوَيْتَ أَنَّكَ صَلَّيْتَ بِصَلَاةِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَرْغَمْتَ بِصَلَاتِكَ أَنْفَ الشَّيْطَان؟ قَالَ: لَا،**
- **قَالَ لَهُ: فَمَا صَافَحْتَ الحَجَرَ الأَسْوَد وَلَا وَقَفْتَ عِنْدَ الْمَقَام** - عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيْم - **وَلَا صَلَّيْتَ فِيْهِ رَكْعَتَيْن** –

◄ هَـٰذَا هُوَ حَالُ جَمِيْعِ الْمُعْتَمِرِيْنَ وَالحُجَّاج مِنْ أَمْثَالِنَا، مِن أَمثَالِنَا، وَالصُّورَةُ تَكُونُ أَكْثَرَ تَأْكِيْداً مَعَ بَهَائِمِ الشِّيْعَةِ الَّذِيْنَ طَمَسَ الْمَراجِعُ الطُوسيُّونَ فِي النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء عُقُولَهُم وَطَمَرُوهَا وَطَمَرُوهَا بِقَذَارَاتِ دِيْنِ الشَّوَافِعِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالنَّوَاصِب، هَـٰذَا الدِّيْنُ البَتَريُّ الَّذِي أَسَّسَهُ الطُوسِيُّ الْمَشؤُوم سَنَةَ (448) للهِجْرَة.

- **ثُمَّ قَالَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ لِلشِّبْلِيّ: أَشْرَفْتَ عَلَى بِئْرِ زَمْزَم وَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا؟** - مِنْ مَنْدُوبَاتِ العُمْرَةِ وَالحَجّ أَنْ يَتَوَجَّه الْمُعتَمِرُ وَالحَاجُّ إِلَى بِئْرِ زَمْزَم كَي يَشْرَبَ مِن مَائِهَا –
- **قَالَ: نَعَم، قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْرَفْتَ عَلَى الطَّاعَة وَغَضَضْتَ طَرْفَكَ عَنْ الْمَعْصِيَة، قَالَ: لَا،**
- **فَقَالَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ: فَمَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَلَا شَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا.**
- **ثُمَّ قَالَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه لِلشِّبْلِيّ: أَسَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة وَمَشَيْتَ وَتَرَدَّدْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: نَعَم - أَسَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَشَيْتَ وَتَرَدَّدْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ لَهُ: نَوَيْتَ أَنَّكَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالخَوْف؟** - وَأَنْتَ تَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة - **قَالَ: لَا،**
- **قَالَ: فَمَا سَعَيْتَ وَلَا مَشَيْتَ وَلَا تَرَدَّدْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة.**
- **ثُمَّ قَالَ: أَخَرَجْتَ إِلَى مِنَى؟ قَالَ: نَعَم** –

☼ هُنَاكَ عَدَمُ تَرتِيْبٍ وَاضِحٍ فِي تَسَلْسُلِ الْمَنَاسِك وَهَـٰذَا مَرَدُّهُ إِلَى الرُّوَاة هُنَاكَ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، مِثلَمَا قُلتُ لَكُم قَبْلَ قَلِيْل؛ الرِّوايَاتُ الطَّوِيْلَةُ وَالخُطَبُ الطَّوِيْلَةُ يَحْصُلُ فِيْهَا هَـٰذَا، وَإِلَّا فَإِنَّ الإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه حِيْنَمَا يَتَحَدَّثُ مَعَ الشِّبْلِيّ قَطْعَاً كَانَ كَلَامُهُ مُرَتَّباً تَرْتِيْباً دَقِيْقَاً

وَمُفَهْرَساً فَهْرَسَةً كَامِلَةً شَامِلَة، لَـكِنَّ الإِشْكَالَ يَأْتِي مِنَ الرُّوَاة الَّذِيْنَ يَنْقُلُونَ لَنَا الأَحَادِيْث - **ثُمَّ قَالَ: أَخَرَجْتَ إِلَىٰ مِنَى**

- **قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ آمَنْتَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِكَ وَقَلْبِكَ وَيَدِك؟** - جَعَلتَهُم فِي أَمَانٍ - **قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا خَرَجْتَ إِلَىٰ مِنَى.**

عَرَفَاتُ وَنَمِرَةُ وَالعَلَمُ: المَعْرِفَةُ وَمُرَاقَبَةُ السَّرِيرَةِ

- **ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَوَقَفْتَ الوَقْفَةَ بِعَرَفَة وَطَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة - –**
  - قَطْعَاً الوقُوفُ بِعَرَفَة يَكُونُ قَبْلَ الخُرُوجِ إِلَىٰ مِنَى، كَمَا قُلْتُ لَكُم عَدَمُ التَّرْتِيْبِ هَـٰذَا مَرَدُّهُ إِلَىٰ الرِّوَاة - **ثُمَّ قَالَ لَهُ** - إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُولُ لِلْشِّبْلِيّ –
  - الطُّلُوعُ إِلَىٰ جَبَلِ الرَّحْمَةِ لَا يَكُونُ جُزْءَاً مِنَ الْمَنَاسِكِ إِلَّا فِي حَالَةٍ وَاحِدَة؛ حِيْنَمَا يَكُونُ الْمَكَانُ مُزدَحِمَاً، يَكُونُ الْمَكَانُ مُزْدَحِمَاً وَلَا يَجِدُ الحَاجُّ مَكَانَاً فِي مَيْسَرَةِ الجَبَل، الْمَكَانُ الأَفْضَلُ فِي الوقُوفِ فِي عَرَفَات عِنْدَ سَفْحِ الجَبَلِ فِي الجَانِبِ الأَيْسَرِ بِاتِّجاه القِبْلَة، وَلَـكِن إِذَا كَانَ الْمَكَانُ مُزْدَحِمَاً جِدَّاً فَهُنَا يَسْتَطِيْعُ الحُجَّاجُ أَنْ يَصْعَدُوْا عَلَىٰ الجَبَل، أَمَّا فِي أَصْلِ الْمَوضُوعِ فَإِنَّ الصُّعُودَ عَلَىٰ جَبَلِ الرَّحْمَةِ فِي عَرَفَات لَا هُوَ مِنَ الْمَنَاسِك الوَاجِبَةِ وَلَا هُوَ مِنَ الْمَنَاسِك الْمَندُوبَة،
  - فِي حَالِ الْإِزْدِحَامِ الرِّوايَاتُ تَقُول الحُجَّاجُ يَصْعَدُونَ عَلَىٰ الجَبَل، فَالجَبَلُ هُوَ جُزْءٌ مِن عَرَفَات، لَـكِنَّ الْمَنْدُوبَ أَنَّ الوقُوفَ يَكُون فِي مَيْسَرَةِ الجَبَل بِاتِّجاهِ القِبْلَة.
- **وَعَرَفْتَ وَادِي نَمِرَة –**
  - وَادِي نَمِرَة يَكُونُ فِي أَطْرَافِ عَرَفَة، وَهُنَاكَ مَسْجِدٌ مَعْرُوف بِمَسْجِدِ نَمِرَة جُزْءٌ مِنْهُ فِي عَرَفَة، وَجُزْءٌ مِنْهُ فِي وَادِي عُرْنَة، الشِّيْعِيُّ إِذَا ذَهَبَ إِلَىٰ هَـٰذَا الْمَسْجِد فِي اليَوم التَّاسِع مِن شَهْرِ ذِيْ الحِجَّة إِذَا ذَهَبَ إِلَىٰ هَـٰذَا الْمَسْجِد كَي يُصَلِّي هُنَاكَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَقَصَّىٰ أَنْ يَتَفَحَّص وَأَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُ فِي الجُزْء الَّذِي هُوَ فِي عَرَفَات،
  - لِأَنَّ جُزْءَاً مِنَ الْمَسْجِدِ يَقَعُ فِي وَادِي عُرْنَة، وَوَادِي عُرْنَة يَكُونُ خَارِجَ عَرفَات، وَهُوَ يُؤَدِّي صَلَاتَهُ بَعْدَ الزَّوَالِ مَثَلاً فَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ فِي عَرَفَات، وَمَسْجِدُ نَمِرَة مَسْجِدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَيَّامِ رَسُول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه –
  - وَادِي نَمِرَة هُوَ هَـٰذَا الوَادِي الَّذِي فِيْهِ جَبَلُ نَمِرَة وَعِنْدَهُ مَسْجِدُ نَمِرَة، وَالْمَنْطَقَةُ القَرِيْبَةُ مِنْه يُقَالُ لَهَا النَّمِرَات، فِيْهَا بَعْضُ الْمُرْتَفَعَات –
- **وَدَعَوتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْمِيْلِ وَالجَمَرَات قَالَ: نَعَم.–**

- الجَمَرَاتُ مَعْرُوفَةٌ، أمَّا الْمِيْلُ فِي زَمَانِنَا لَا يُوجَدُ مَكَانٌ يُسَمَّى بِهَـٰذَا الاِسْم، هَل هُوَ تَصْحِيْفٌ، هَل هُوَ مِن الْأَمْكِنَةِ الَّتِي ضَاعَت، مِنْ العَنَاوِيْن الَّتِي تَغيَّرَت وَتَبَدَّلت، وَالَّذِي يَبْدُو لِي أَنَّ هَـٰذِهِ الْمُصْطَلَحَات؛ (الْمِيْل وَالعَلَم)، هِيَ الإِشَارَاتُ الَّتِي تُحدَّدُ فِيْهَا الْأَمْكِنَة، هُنَاكَ إِشَارَاتٌ فِي الْمَاضِي وَحَتَّى فِي زَمَانِنا تُحدَّدُ بِهَا الْأَمْكِنَة، تُحَدَّدُ بِهَا عَرَفَات، تُحَدَّدُ بِهَا الْمُزْدَلِفَة، تُحَدَّدُ بِهَا مِنَى -

❁ **قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ بِمَوْقِفِكَ بِعَرَفَة مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَه –**

- وَاضِحٌ أَنَّ شَيْئَاً قَدْ سَقَطَ مِن هَـٰذِهِ الجُمْلَة، وَيَبْدُو لِي أَنَّهُ حَرَفُ الوَاو - ثُمَّ تَأتِي هَـٰذِهِ الأَلْفَاظ: **(أَمْرُ الْمَعَارِفِ وَالعُلُوم)**، لَابُدَّ مِن وجُودِ حَرْفِ الوَاو –

❁ **وَعَرَفْتَ قَبْضَ اللَّهِ عَلَىٰ صَحِيْفَتِك وَاطِّلَاعَهُ عَلَىٰ سَرِيْرَتِكَ وَقَلْبِك؟ قَالَ: لَا، قَالَ: نَوَيْتَ بِطُلُوعِكَ جَبَلَ الرَّحْمَة أَنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَة وَيَتَوَلَّىٰ كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَة؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَنَوَيْتَ عِنْدَ نَمِرَة** - وَهِيَ بِدَايَةُ عَرَفَة مِنْ جِهَةِ وَادِي عُرْنَة - **فَنَوَيْتَ عِنْدَ نَمِرَة أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ** - لَا تَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ - **حَتَّى تَأْتَمِر** - حَتَّى تَكُونَ مُؤْتَمِراً - **وَلَا تَزْجُر** - وَلَا تَنْهَى عَن مُنكَرٍ - **حَتَّى تَنْزَجِر؟ قَالَ: لَا** - أَنْ تَكُونَ مُنْزَجِراً عَن الْمُنْكَر.

❁ **قَالَ: فَعِنْدَمَا وَقَفْتَ عِنْدَ العَلَمِ وَالنَّمِرَات** - العَلَمُ عَلَامَةٌ كَمَا قُلْتُ لَكُم قَبْلَ قَلِيْل؛ "الْمِيْلُ والعَلَمُ والعَلَمَانِ"، هَـٰذِهِ عَلَامَاتٌ لِتَحْدِيْدِ تِلْكَ البِقَاع - **نَوَيْتَ أَنَّها شَاهِدَةٌ لَكَ عَلَىٰ الطَّاعَات**

- بِاعتِبَارِ أَنَّكَ فِي مَقَامِ الطَّاعَة، وَإِلَّا لَا يُوجَدُ طَقْسٌ مُعَيَّنٌ عِنْدَ النَّمِرَات، لَـٰكِنَّهَا أَرْضٌ مَرَرْتَ بِهَا وَلَابُدَّ أَنْ تَتعَبَّدَ فِي هَـٰذِهِ الْأَرْض، فَإِنَّ الأَرْضَ تَكُونُ شَاهِدَةً إِمَّا عَلَيْكَ وَإِمَّا لَكَ يَومَ القِيَامَة
- عِنْدَ العَلامَات الَّتِي تُحَدِّدُ هَـٰذِهِ البِقَاع، تُحَدِّدُ حُدُودَ عَرَفَات وحُدُودَ الْمُزْدَلِفَة وَحُدُودَ مِنَى، لِأَنَّ الْمُزْدَلِفَةَ تَقعُ بَيْنَ عَرَفَات وَمِنَى، الحُجَّاجُ ينْتَقِلُونَ مِن عَرَفَاتٍ إِلَىٰ الْمُزْدَلِفَةِ ومِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَىٰ مِنَى، وَهَـٰذِهِ البِقَاعُ مُتوَاصِلَة وَمُتَّصِلَة، فَتُوضَعُ العَلَامَاتُ لِتَمْيِيْزِ حُدُودِهَا حَتَّى يَسْتَطِيْعَ الحُجَّاجُ أَنْ يُؤَدُّوْا مَنَاسِكَهُم بِنَحْوٍ صَحِيْح –

❖ **حَافِظَةٌ لَكَ مَعَ الحَفَظَةِ** - مَعَ الْمَلَائِكَة الحَفَظَة - **بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاوَات؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا وَقَفْتَ بِعَرَفَة وَلَا طَلَعْتَ جَبَلَ الرَّحْمَة، وَلَا عَرَفْتَ نَمِرَة، وَلَا دَعَوْتَ، وَلَا وَقَفْتَ عِنْدَ النَّمِرَات** - فَهِيَ لَا تَشْهَدُ لَكَ يَومَ القِيَامَة.

❖ **ثُمَّ قَالَ: مَرَرْتَ بَيْنَ العَلَمَيْن –**

❁ حِيْنَمَا يَخرُجُ الحَاجُّ مِنْ عَرفَات بِاتِّجَاهِ الْمُزْدَلِفَة هُنَاكَ نَصْبَان، هُنَاكَ عَلَمَان يَمرُّ الحُجَّاجُ مِنْ بَيْنِهِمَا، إِنَّهَا نِهَايَةُ عَرَفَات وَبِدَايَةُ الْمُزْدَلِفَة، فَالإِمَامُ يُشِيْرُ إِلَىٰ هَـٰذَيْن النَّصْبَيْن، إِلَىٰ هَـٰذَيْن العَلَمَيْن، إِلَىٰ هَاتَيْن العَلامَتَيْن –

❁ **وَصَلَّيْتَ قَبْلَ مُرُورِكَ رَكْعَتَيْنِ وَمَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَة** - هَـٰذِهِ أَمَاكِنُ عِبَادَة، لَا يُوجَدُ فِي الْمَنَاسِكِ مِن أَنَّ صَلاةَ رَكعَتَيْنِ هُنَا وَاجِبَةٌ –

❁ لَـٰكِن مِن خِلَالِ هَـٰذِهِ الرِّوايَةِ الحَدِيْثُ هُنَا عَن رَكعَتَيْنِ مَنْدُوبَتَيْن فِي هَـٰذَا الْمَكَان عِنْدَ مَدْخَلِ الْمُزْدَلِفَةِ وَعِنْدَ الْمَخرَجِ مِنْ عَرَفَات، فَإِنَّ العَلَمَيْنِ هُنَا –

❁ **وَلَقَطْتَ فِيْهَا الحَصَى** - حَدَّثْتَكُم فِي الحَلَقَاتِ الْمَاضِيَة عَن الحُصَيَّات الَّتِي تُجْمَعُ فِي الْمُزْدَلِفَة لِرَمِي الجَمَرَات - **وَمَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الحَرَام؟** –

❁ الْمَشْعَرُ الحَرَامُ جَبَلٌ مَكَانٌ مُرتَفِعٌ فِي الْمُزْدَلِفَة، وَالحَاجُّ الصَّرُورَةُ الَّذِي يَحُجُّ أَوَّلَ مَرَّة يُستَحَبُّ لَهُ أَنْ يُلامِسَ بِرِجْلِهِ هَـٰذَا الْمَكَان، أَنْ يَدُوسَ بِرِجْلِهِ عَلَىٰ هَـٰذَا الْمَكَان عَلَىٰ الْمَشْعَرِ الحَرَام –

❁ **قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَحِيْنَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْن نَوَيْتَ أَنَّهَا صَلَاةُ شُكْرٍ فِي لَيْلَةِ عَشْر** – فِي لَيلَة العِيْد

❁ "فِي لَيْلَةِ عَشْر"؛ فِي لَيْلَةِ العَاشِرِ مِن شَهْرِ ذِي الحِجَّة بِاعْتِبَارِ أَنَّ الوقُوفَ يَكُونُ فِي اليَوم التَّاسِع وَبَعدَ الغُرُوبِ تَكُونُ الإِفَاضَةُ مِن عَرفَات بِاتِّجَاه الْمُزْدَلِفَة عِبْرَ مَا بَيْنَ العَلَمَيْن، وَبِحَسَبِ الرِّوايَةِ فَإِنَّ صَلاةَ الشُّكْرِ تَكُونُ هُنَا فِي هَـٰذِهِ البُقْعَة –

❁ **تَنْفِي كُلَّ عُسْرٍ وَتُيَسِّرُ كُلَّ يُسْر؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا مَشَيْتَ بَيْنَ العَلَمَيْن وَلَم تَعْدِل عَنْهُمَا يَمِيْنَاً وَشِمَالاً نَوَيْتَ أَنْ لَا تَعْدِلَ عَن دِيْنِ الحَقِّ يَمِيْنَاً وَشِمَالاً لَا بِقَلْبِكَ وَلَا بِلِسَانِكَ وَلَا بِجَوَارِحِك؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا مَشَيْتَ بِمُزْدَلِفَة وَلَقَطْتَ مِنْهَا الحَصَى نَوَيْتَ أَنَّكَ رَفَعْتَ عَنْكَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ وَجَهْل وَثَبَّتَ كُلَّ عِلْمٍ وَعَمَل؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعِنْدَمَا مَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الحَرَام** - الَّذِي هُوَ فِي الْمُزْدَلِفَة - **نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْعَرْتَ قَلْبَكَ إِشْعَارَ أَهْلِ التَّقْوَىٰ وَالخَوْفِ لِلَّه عَزَّ وجَلَ؟ قَالَ: لَا** - فَمَاذَا قَالَ لَهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ - **قَالَ لَهُ: فَمَا مَرَرْتَ بِالعَلَمَيْن، وَلَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْن، وَلَا مَشَيْتَ بِالْمُزْدَلِفَة، وَلَا رَفَعْتَ مِنْهَا الحَصَى، وَلَا مَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الحَرَام.**

القسم الثالث

مِنَى وَخَاتِمَةُ الامْتِحَانِ وَالعُبُورُ إِلَى الحَجِّ المَهْدَوِيِّ

مِنَى وَالجِمَارُ: بُلُوغُ المَطْلَبِ وَرَمْيُ إِبْلِيْس

❁ **ثُمَّ قَالَ لَهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: وَصَلْتَ مِنَى** - بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي الْمُزْدَلِفَة - **وَرَمَيْتَ الجَمْرَة** –

○ إِنَّهَا جَمْرَةُ العَقَبَة الَّتِي تُرمَىٰ ضِمْنَ مَنَاسِكِ اليَومِ العَاشِر، ضِمنَ مَناسِكِ يَوم العِيْد –

❁ **وَحَلَقْتَ رَأْسَكَ وَذَبَحْتَ هَدْيَكَ وَصَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الخَيْف** –

- مَسجِدٌ مَعرُوفٌ فِي مِنَى، مَسْجِدُ الخَيْف الَّذِي يُقالُ لَهُ مَسْجِدُ الأَنْبِيَاء، تُسْتَحَبُّ العِبَادَةُ وَالصَّلَاةُ فِيْهِ حِيْنَمَا يَكُونُ الحَاجُّ فِي مِنَىً خُصُوْصَاً فِي أَيَّام التَّشْرِيْق مَا بَعْدَ يَومِ العِيْد، وَهَـٰذَا الْمَعْنَىٰ أَكَّدتُهُ رِوَايَاتُهُم وَأَحَادِيْثُهُم الشَّرِيْفَة –

❁ **وَرَجَعْتَ إِلَىٰ مَكَّة وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة، قَالَ: نَعَم –**

- الْمُرادُ مِن طَوَاف الْإِفَاضَةِ هُنَا طَوَافُ النِّسَاء، إِنَّهُ الطَّوَافُ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ يَفِيْضُ الحَاجُّ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ مِنَى يَعُودُ إِلَىٰ مِنَى، فَطَوَافُ النِّسَاء نَحْنُ نَعْرِفُهُ بِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ لِعُلْقَتِهِ الشَّرْعِيَّةِ بِأَحْكَامِ النِّسَاء، هُوَ هُوَ طَوَافُ الوَدَاع، وَهُوَ هُوَ أَيْضَاً طَوَافُ الْإِفَاضَة، إِنَّهَا إِفَاضَةٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ مِنَى بَعْدَ أَنْ تَكْتَمِلَ مَنَاسِكُ الحَجِّ فِي الكَعْبَةِ فِي اليَومِ العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ذِيْ الحِجّة –

❁ **قَالَ: فَنَوَيْتَ عِنْدَمَا وَصَلْتَ مِنَى وَرَمَيْتَ الجِمَار أَنَّكَ بَلَغْتَ إِلَىٰ مَطْلَبِك وَقَدْ قَضَىٰ رَبُّكَ لَكَ كُلَّ حَاجَتِك؟ قَالَ: لَا.**

❁ **قَالَ: فَعِنْدَمَا رَمَيْتَ الجِمَارَ نَوَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ عَدُوَّكَ إِبْلِيْسَ وَغَضِبتَهُ** - وَالأَصحُّ (وَأَغْضَبْتَهُ) - **وَأَغْضَبْتَهُ بِتَمَامِ حَجِّكَ النَّفِيْس؟ قَالَ: لَا،**

الحَلْقُ وَالهَدْيُ: التَّطَهُّرُ مِنَ الأَدْنَاسِ وَذَبْحُ الطَّمَع

❁ **قَالَ: فَعِنْدَمَا حَلَقْتَ رَأْسَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَطَهَّرتَ مِنَ الأَدْنَاسِ وَمِن تَبِعَةِ بَنِي آدَم –**

- مِن تَبِعَةِ بَنِي آدَم إِنَّها طَبِيعَةُ القُصُورِ والتَّقْصِيْر، فَجَمِيْعُنا نَحْنُ الآدَمِيُّونَ نُعَانِي مِنْ قُصُورٍ وَمِنْ تَقْصِيْرٍ فِي الوَقْتِ نَفْسِه، فَإِمَامُنَا السَّجَّادُ يَقُولُ لَهُ

❁ **وَخَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدَتْكَ أُمُّك؟ قَالَ: لَا.**

مَسْجِدُ الخَيْفِ: الخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَالذَّنْبِ وَرَجَاءُ الرَّحْمَةِ

❁ **قَالَ: فَعِنْدَمَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ نَوَيْتَ أَنَّكَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَذَنْبَك، وَلَا تَرْجُو إِلَّا رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَىٰ؟ قَالَ: لَا،**

❁ **قَالَ: فَعِنْدَمَا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ ذَبَحْتَ حَنْجَرَةَ الطَّمَعِ بِما تَمَسَّكْتَ بِهِ مِن حَقِيْقَةِ الوَرَعِ وَأَنَّكَ اتَّبَعْتَ سُنَّةَ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَام بِذَبْحِ وَلَدِهِ وَثَمَرَةِ فُؤَادِهِ وَرَيْحَانِ قَلْبِهِ –**

- إِشَارَة إِلَىٰ قُصَّةِ إِسْمَاعِيْلَ الذَّبِيْح، ثُمَّ تَأْتِي هَـٰذِهِ الكَلِمَةُ الَّتِي لَا مَعْنَىٰ لَهَا؛ **(وَحَاجَّهُ سُنَّتَه)**، والصَّحِيحُ: **(وَأَحْيَيْتَ سُنَّتَه)**، أَحْيَيْتَ سُنَّةَ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْل –

❖ **وَأَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ لِمَن بَعْدَه وَقُرْبَهُ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِمَن خَلْفَه** - لِلْأَجْيَال الَّتِي جَاءَت مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْل؟ - **قَالَ: لَا.**

طَوَافُ الإِفَاضَةِ: الرُّجُوعُ إِلَىٰ الطَّاعَةِ وَالتَّمَسُّكُ بِالوُدِّ

❖ **قَالَ: فَعِنْدَمَا رَجَعْتَ إِلَىٰ مَكَّةَ وَطُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة –**

○ هَـٰذَا الْمُصْطَلَحُ لَيْسَ مَعْرُوفاً فِي الثَّقَافَةِ الشِّيْعِيَّة (طَوَافُ الإِفَاضَة)، مَعْرُوفٌ عِنْدَ مُخَالِفِي العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَهَـٰذَا جُزْءٌ مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْف الَّذِي تَعَرَّضْتُ لَهُ هَـٰذِهِ الرِّوايَةُ الطَّوِيْلَة، إِنَّهَا طَوِيْلَةٌ طَوِيْلَةٌ بِحَقّ، وَالْمُرَادُ مِن طَوَاف الإِفَاضَةِ هُنَا طَوَافُ النِّسَاء، إِنَّهُ الطَّوَافُ الأَخِيْر فِي مَنَاسِك الحَجّ.

❖ **نَوَيْتَ أَنَّكَ أَفَضْتَ مِن رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَرَجَعْتَ إِلَىٰ طَاعَتِه** - "أَفَضْتَ مِن رَحمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ"؛ أي انتَقَلتَ مِن مَرْحَلَةٍ إِلَىٰ مَرْحَلَةٍ أُخْرَىٰ، التَّعْبِيْرُ فِيْهِ رِكَّةٌ، التَّعْبِيْرُ فِيْهِ رِكَّةٌ –

❖ **وَتَمَسَّكْتَ بِوِدِّهِ وَأَدَّيْتَ فَرَائِضَه** - التَّمَسُّكُ بِوِدِّهِ هُوَ التَّمَسُّكُ بِمَوَدَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن – **وَتَقَرَّبْتَ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ؟ قَالَ: لَا،**

❖ **فَقَالَ لَهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: فَمَا وَصَلْتَ مِنَى وَلَا رَمَيْتَ الجِمَار وَلَا حَلَقْتَ رَأْسَك وَلَا أَدَّيْتَ نُسُكَك وَلَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِد الخَيْف وَلَا طُفْتَ طَوَافَ الإِفَاضَة وَلَا تَقَرَّبْت** - الحُكْم النِّهَائِيُّ مَا هُوَ؟–

○ وَفِي النُّسْخَةِ الْأَصَح؛ **(وَلَا ذَبَحْتَ نُسُكَك)**، لِأَنَّ النُّسُكَ هُوَ الهَدْي، هُوَ الهَدْيُ الَّذِي قَدْ يُنْحَرُ وَقَدْ يُذْبَح، إِنْ كَانَ جَمَلاً أَو نَاقَةً فَهُو النَّحْر، وَإِنْ كَانَ الهَدْيُ بَقَرَةً أَو شَاةً فَهُو الذَّبْح،

الحُكْمُ النِّهَائِيُّ: صُورَةُ الحَجِّ لَا تُغْنِي عَنْ حَقِيْقَتِهِ

❖ الإِمَامُ يَقُولُ لِلْشِّبْلِيّ: **اِرْجِع اِرْجِع فَإِنَّك لَم تَحُجّ –**

◄ جَوَابٌ مُؤلِمٌ، جَوَابٌ مُؤلِمٌ وَحُكْمٌ مُؤلِمٌ - **اِرْجِع اِرْجِع يَا شِبْلِيّ فَإِنَّكَ لَم تَحُجّ** - مَعَ أَنَّ الشِّبْلِيّ قَدْ جَاءَ بِكُلِّ الطُقُوسِ وكُلِّ الْمَنَاسِكِ عَلَىٰ أَكْمَلِ وَجهٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقِيْسَ الحَجَّ بِالْمَقَايِيْسِ الْمُتَعَارَفَةِ فِيْمَا بَيْنَنَا فِي الوَسَطِ الشِّيْعِيّ، أَتَحَدَّثُ عَنْ الوَسْطِ الشِّيْعِيّ الطُوسِيّ، أَمَّا فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فَإِنَّ الحَجَّ يَخْتَلِفُ، يَخْتَلِفُ فِي أَبْعَادِهِ وَمَضْمُونِهِ وَحَقِيْقَتِه.

❁ الْأَحَادِيْثُ الَّتِي تَلَوتُهَا عَلَيْكُم فِي حَلَقَةِ يَومِ أَمِس، وَمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكُم مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ مُفَصَّلٍ عَن إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه قَبْلَ قَلِيْلٍ مَعَ اشْتِمَالِ الرِّوايَةِ عَلَىٰ تَصْحِيْفٍ وَاضِح، وَتَحْرِيْفٍ وَاضِح، وَخَلَلٍ وَاضِح، لَـٰكِنَّهَا بِالْإِجْمَالِ تُخْبِرُنَا عَنِ الْمَنَافِعِ التَّرْبَوِيَّة، وَالْمَعْنَوِيَّة، وَالرُّوحِيَّةِ لِلْحَجِّ قَطْعَاً فِي مُسْتَوَىً مِنَ الْمُسْتَوَيَات، فِي مُسْتَوَىً مِنَ الْمُسْتَوَيَات، وَإِلَّا فَإِنَّ الْمُسْتَوَىٰ الْأَعْلَىٰ لِلْحَجِّ هُوَ فِي الْمَضمُونِ الْمَهْدَوِيّ لِهَـٰذِهِ العِبَادَة،

❁ **وَلِذَا أَقُولُ لَكُم، أَقُولُ لِلَّذِيْنَ يُتَابِعُونَ هَـٰذِهِ الحَلَقَات:**

← مَا تَقدَّمَ فِي حَلَقَاتِ هَـٰذَا البَرنَامَج مِنَ الحَلَقَةِ الأُولَىٰ إِلَىٰ نِهَايَةِ هَـٰذِهِ الحَلَقَة، كُلُّ هَـٰذَا مُقَدِّمَةٌ،

← زُبْدَةُ الْمَوضُوعِ أَبْدَأُ بِعَرضِهَا بَيْنَ أَيْدِيْكُم مِن حَلَقَةِ (13) حِيْنَمَا أُحَدِّثُكُم عَنْ الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الأَعْلَىٰ لِلْحَجّ، هَـٰذَا هُوَ حَجُّ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَهَـٰذَا هُوَ الحَجُّ الَّذِي يُرِيْدَهُ إِمَامُ زَمَانِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه،

← مَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي حَلَقَةِ يَومِ أَمْس مِن حَدِيْثِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ فِي (مِصْبَاحِ الشَّرِيْعَة)، وَمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكُم قَبْلَ قَلِيْلٍ مِنْ حَدِيْثِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مَعَ الشِّبْلِي هَـٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ مَضَامِيْنُ جَمِيْلَة، هَـٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ تَكُونُ مُفِيْدَةً وَنَافِعَةً فِي تَحْقِيْقِ التَّرْبِيَةِ السَّلِيْمَةِ، وَفِي تَحْقِيْقِ الْمَنَافِعِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ لِعِبَادَةِ العُمْرَةِ وَالحَجّ، كُلّ هَـٰذَا جَمِيْلٌ، كُلُّ هَـٰذَا حَسَنٌ، كُلُّ هَـٰذَا مَطلُوبٌ، كُلُّ هَـٰذَا مَنْدُوبٌ وَمُسْتَحَبٌّ، لَـٰكِنَّهُ يَبْقَى فِي مُسْتَوَىً مِنَ الْمُسْتَوَيَات.

الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ المَهْدَوِيُّ وَالارْتِبَاطُ بِإِمَامِ الزَّمَانِ

❁ الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ الْمَهْدَوِيُّ يَتَحَقَّقُ مَعْنَاه فِي الْمَضَامِيْنِ الَّتِي تُشَدِّدُ وَتُؤَكِّدُ وَتُرَسِّخُ العَلاقَة الوَثِيْقَة بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ وَبِنَحْوٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، البَيْتُ بَيتُهُ، وَالكَعْبَةُ كَعْبَتُهُ، وَالحَرَمُ حَرَمُهُ، وَالحَجُّ حَجُّهُ، وهُمْ، وهُمْ، وهُمْ صَلاتُنَا، وَهُمْ حَجُّنَا، وَهُمْ دِيْنُنَا، وَهُمْ عِبَادَتُنَا، هَـٰذَا الكَلَامُ يُمثِّلُ رُوحَ الثَّقَافَةِ الْمَهْدَوِيَّة الأَصِيْلَة.

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِن كِتَاب (الاحتِجَاج) لِلْطَّبْرِسِي، وَهُوَ مِن كُتُبِنَا الْمَعرُوفَةِ الْمُهِمَّة، وَالطَّبْرِسِيُّ هَـٰذَا مِنْ أَعْلَامِ الشِّيْعَةِ فِي القَرن السَّادِس الهِجْرِي، هَـٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَة الأَعْلَمِي/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ إِنَّهَا الطَّبْعَةُ ذَاتُ الْمُجَلَّدِ الوَاحِدِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَىٰ الجُزْأَيْن، أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِنَ الجُزءِ الأَوَّلِ، مِنَ الصَّفْحَةِ (65)، إِنَّهَا الخُطبَةُ الغَدِيْرِيَّة خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي يَومِ غَدِيْرِ خُم وَهِيَ خُطْبَةٌ طَوِيْلَةٌ مُفَصَّلة، مِمَّا جَاءَ فِيْهَا، نَبِيُّنا الأَعْظَمُ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَقُولُ لِلْمُعْتَمِرِيْنَ وَالحُجَّاج:

❁ **مَعَاشِرَ النَّاس، حُجُّوْا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه –**

- وَكَمَالُ الدِّيْنِ فِي وَلايَةِ عَلِيّ، هَـٰذِهِ خُطْبَةُ الغَدِيْر - وَمَرَّ عَلَيْنَا فِي الحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَة مِنْ أَنَّ الشِّيْعِيَّ فِي أَفْضَلِ أَحْوَالِهِ أَنْ يَكُونَ مُتَفَقِّهَاً وَمِنْ أَنَّ إِمَامِنَا الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه يَوَدُّ أَنْ تُضْرَبَ رُؤُوسُ أَصْحَابِهِ بِالسِّيَاط حَتَّىٰ يَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّيْن.
- هَـٰذِهِ الكَلِمَةُ تُلَخِّصُ لَكُم كُلَّ حَدِيْثِي الَّذِي مَرَّ عَلَيْنَا مِنْ أَوَّلِ حَلَقَةٍ إِلَىٰ هَـٰذِهِ اللَّحْظَة - **حُجُّوْا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ** - بِهَـٰذَا الْمَضْمُون؛ بِمَضْمُونِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، مِنْ دُونِ هَـٰذَا الْمَضْمُون لَا حَجَّ، لَا حَجَّ لَكُم لَا عُمْرَة لَكُم، لَا دِيْنَ لَكُم أَسَاسَاً.

❁ **وَلَا تَنْصَرِفُوْا عَن الْمَشَاهِدِ** - عَن مَشَاهِدِ الحَجِّ - **إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاع –**

- إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ؛ إِنَّهُ إِقلَاعٌ عَمَلِيٌّ عَن الْمَعْصِيَةِ، عَن الذَّنْبِ عَن الخَطَأِ، عَن الجَهْلِ، عَن الجَهَالَةِ –
- مَا مَرَّ مِن حَدِيْثِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ الَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَيْكُم مِن كِتَابِ (مِصْبَاح الشَّرِيْعَة)، فِي الحَلَقَةِ الْمَاضِيَة، وَمَا جَاءَ فِي حَدِيْثِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مَعَ الشِّبْلِيّ يَأْتِي فِي هَـٰذَا السِّيَاق، فَهَـٰذَا جُزْءٌ مِنَ التَّفَقُّهِ بِأَحْكَامِ وَمَنَاسِكِ العُمْرَةِ وَالحَجّ، لَـٰكِنَّ الْمَضْمُونَ الْأَسْمَىٰ أَنْ تَكُونَ رُوحُ الحَجِّ، رُوحُ الحَجِّ مِثْلَمَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **حُجُّوْا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْن** - وَكَمَالُ الدِّيْنِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ.

◄ تُلَاحِظُونَ أَنَّ عَلِيّاً يُحَاصِرُنَا، يُحَاصِرُنَا، لِمَاذا يُحَاصِرُنَا عَلِيّاً فِي ظَاهِرِ دِيْنَنَا وَبَاطِنِ دِيْنَنَا لِمَاذَا؟ لِأَنَّ عَلِيّاً يُمثِّلُ الحَقِيْقَة الكَامِلَة، الحَقِيْقَةُ الكَامِلَةُ لِذَاتِهَا وَبِذَاتِها تُحَاصِرُنَا، لَابُدَّ أَنْ تُحَاصِرُنَا، وَلِذَا فَنَحْنُ مُحَاصَرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ إِذَا كُنَّا نَسِيْرُ فِي طَرِيْق الهُدَىٰ،

◄ الَّذِيْنَ يَسِيْرُونَ فِي طَرِيْقِ الضَّلَالِ يُحَاصِرُهُم؛ الجِبْتُ، الطَّاغُوتُ، الأَوْثَانُ، الأَوْثَانُ البَشَرِيَّةُ اللَّعِيْنَة، هُنَاكَ دِيْنَان، هُنَاكَ دِيْنَان؛

✗ هُنَاكَ دِيْنُ الأَحْبَارِ وَالقَسَاوِسَةِ وَالصَّحَابَةِ وَمَرَاجِعَ التَّقْلِيْد.

✗ وَهُنَاكَ دِيْنُ صَاحِبِ الزَّمَان.

◄ دِيْنُ الأَحْبَارِ وَالقَسَاوِسَةِ وَالصَّحَابَةِ وَمَرَاجِع التَّقْلِيْد يَتَشَعَّبُ إِلَىٰ مَذَاهِب.

◄ وَدِيْنُ صَاحِبِ الزَّمَان دِيْنٌ وَاحِد هُوَ دِيْنُ اللَّه، هُوَ دِيْنُ مُحَمَّدٍ، هُوَ دِيْنُ عَلِيٍّ، هُوَ دِيْنُ فَاطِمَة.

❁ خِتَامُ الحَدِيْثِ فِي أَجْوَاءِ هَـٰذِهِ الآيَة الَّتِي تَرتَبِطُ اِرْتِبَاطاً مُبَاشِراً بِوَاقِعِ حَيَاتِنَا، وَتَرْتَبِطُ اِرْتِبَاطاً مُبَاشِراً بِكُلِّ الأَنْشِطَة البَشَرِيَّة أَكَانَت هَـٰذِهِ الأَنْشِطَةُ دُنْيَوِيَّةً، أَمْ كَانَت دِيْنِيَّة، وَإِنَّهَا لَتَرْتَبِطُ بِالحَجِّ اِرْتِبَاطاً مِفْصَلِيّاً، لِأَنَّ الحَجَّ مِصْدَاقٌ مِن الْمَصَادِيق العَمَلِيَّة لِهَـٰذِهِ الآيَة؛

❁ إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُم مِن سُورَة الحُجُرَات، الآيَةُ (13) بَعْدَ البَسْمَلَة:

❁ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاس** - هَـٰذَا خِطَابٌ لِلنَّاس - **إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا** - لِتَعَارَفُوْا وِفْقاً لِقَاعِدَةٍ، تَستَمِرُّ الآيَةُ كَي تُبَيِّنَ لَنَا هَـٰذِهِ القَاعِدَة - **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾،

- يَكُونُ التَّعَارُفُ وِفْقاً لِهَـٰذِهِ القَاعِدَة، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ**﴾،
- كُلُّ الآدَمِيِّيْنَ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْض مُتَسَاوُون، مُتَسَاوُونَ وِفْقاً لِهَـٰذَا الْمَنْطِق، وِفْقاً لِهَـٰذَا القَانُون؛ ﴿**إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ**﴾، كُلُّ الآدَمِيِّيْنَ مُتَسَاوُونَ عِنْدَ هَـٰذَا القَانُون،

- وَلِذَلِكَ بَدَأَت الآيَةُ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾، الخِطَابُ للجَمِيْع لِكُلِّ الَّذِينَ يَعِيْشُونَ عَلَى صَعِيْدِ هَـٰذَا الكَوكَب؛ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاس** - هَـٰذَا هُوَ قَانُونُكم - **إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ**﴾، مَاذَا يُرِيْدُ اللَّهُ مِنَّا؟
- اللَّهُ يَقُول: ﴿**لِتَعَارَفُوْا**﴾، كَيْفَ نَتعَارَف؟ نَتَعَارَفُ عِبْرَ حَرَكَة الحَيَاة، حَرَكَةُ الحَيَاةِ تَشتَمِلُ عَلَى الكَثِيْرِ مِنَ الأَنشِطَةِ، مِن الأَنْشِطَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمِن الأَنْشِطَةِ الدِّيْنِيَّة، قَطعَاً الحَدِيْثُ هُنَا عَن الأَنْشِطَةِ السَّلِيْمَةِ عَنْ الأَنْشِطَةِ النَّافِعَةِ إِنْ كَانَت دُنْيَوِيَّةً، أَو كَانَت دِيْنِيَّة، نَحْنُ مُتَسَاوُونَ جَمِيْعَاً، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرِيْدُ مِنَّا أَنْ نَتَعَارَف، وَإِنَّما يَتَحَقَّقُ هَـٰذَا التَّعَارُفُ عِبْرَ حَرَكَةِ الحَيَاة فِي أَبْعَادِهَا الاِجْتِمَاعِيَّةِ، الاِقْتِصَادِيَّةِ، السِّيَاسَيَّةِ، الإِعْلَامِيَّةِ، الثَّقَافِيَّةِ، فِي كُلِّ أَبْعَادِهَا، فِي كُلِّ أَبْعَادِ الحَيَاة، لَـٰكِنَّهُ سُبْحَانهُ وَتَعَالَى لَم يَجْعَل الأَمْرَ مِنْ دُونِ قَاعِدَةٍ مِنْ دُونِ قَانُون.
- القَانُونُ هُوَ هَـٰذَا: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، الأَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الأَتْقَى، وَمَرَّ الكَلامُ فِي مَعْنَى التَّقْوَى، "التَّقْوَى"؛ وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، لِأَنَّ السَّبِيْلَ الوَحِيْدَ فِي دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لَا شَأْنَ لِي بِمَا يَقُولُهُ الآخَرُون، فِي دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،
- السَّبِيْلُ الوَحِيْدُ لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّار، السَّبِيْلُ الوَحِيْدُ لِلنَّجَاةِ مِنَ الكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالاِرتِدَادِ وَالضَّلَالِ وَالغِوَايَةِ وَالحَيْرَةِ وَالجَهْلِ وَالجَهَالَةِ وَالسَّفَاهَةِ وَالخَسَاسَةِ، إِلَى كُلِّ مَعَانِي الشَّرِّ بِكُلِّ مَرَاتِبِهَا، السَّبِيْلُ الوَحِيْدُ لِلْخَلَاصِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ؛ (وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)، فَهَـٰذِه هِيَ حَقِيْقَةُ التَّقْوَى، بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ نَنْجُو مِنَ النَّار، بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَفُوزُ بِالجَنَّة، بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَنَالُ رِضَا اللَّه، بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نَتَجَنَّبُ سُخْطَ اللَّه، بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ نُدْرِكُ الهِدَايَةَ وَالرَّشَادَ وَالحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ السَّدِيْدَة، فَهَـٰذَا هُوَ الْمُرادُ مِنْ مَعْنَى التَّقْوَى.

◄ **هُنَاكَ الجَانِبُ العَمَلِيُّ لِلتَّقْوَى؛** ذَلِكَ هُوَ تَطبِيْقٌ لِلْعَقِيْدَةِ السَّلِيْمَة.

◄ نَواصِبُ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة حَرَّفُوْا مَعْنَى التَّقْوَى، يَتَحَدَّثُونَ عَنْ التَّقْوَى فِي الجَانِب العَمَلِيّ فَقَط، الجَانِبُ العَمَلِيُّ لَا مَعْنَى لَهُ مِن دُونِ الجَانِب العَقَائِدِيّ.

← **التَّقْوَى؛** عَقِيْدَةٌ وَعَمَل.

← **العَقِيْدَةُ؛** وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

← **وَالعَمَلُ؛** طَاعَتُهُم التَّسْلِيْمُ لِأَمْرِهِم.

◄ هَـٰذِهِ هِيَ التَّقْوَى فِي قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِم وَفِي حَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِم، وَإِذَا سَمِعْتُم مِنْ مُتَحَدِّثٍ يَقُول غَيْرَ هَـٰذَا لَا شَأْنَ لِي بِهِ إِنْ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَن دِيْنِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، أَو كَانَ يَتَحَدَّثُ عَن دِيْنِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِي، تِلْكَ أَدْيَانُهم وَتِلْكَ ثَقَافَاتُهُم، لَـٰكِنْ إِذَا كَانَ

الْمُتَحَدِّثُ يَنسِبُ هَـٰذَا إِلَىٰ دِيْن العِتْرَة الطَّاهِرَة فَهَـٰذَا جَاهِلٌ أَخْرَق أَو كَذَّابٌ مُفْتَرِي، لِأَنَّ التَّقْوَىٰ فِي دِيْنِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة عَقِيْدَةٌ وَعَمَل، العَقِيْدَةُ وَلَايَة مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَالعَمَلُ الطَّاعَةُ وَالتَّسْلِيْمُ لِأَمْرِهِم صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

- ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، قَطْعَاً الحَيَاةُ البَشَرِيَّةُ لَا تَعْمَلُ بِهَـٰذِهِ الْمَوَازِيْن، لَـٰكِنْ عَلَىٰ الْأَقَلِّ يُفْتَرَضُ فِي الحَجِّ الَّذِي هُوَ مِن أَنْشِطَةِ حَيَاتِنَا أَنْ يَكُونَ خَاضِعَاً لِهَـٰذِهِ القَوَانِيْن، وَأَنْ يَكُونَ الحَجُّ ضِمْنَ هَـٰذِهِ القَاعِدَة: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، وَأَنْ تَكُونَ التَّقْوَىٰ مِثْلَمَا بَيَّنتُهَا لَكُم، وَأَنْ يَكُونَ التَّعَارُفُ وِفْقَاً لِهَـٰذَا الْمَنْطِق حَتَّىٰ تَتَحَقَّقَ عِبَادَةُ الحَجِّ وَتَتَحَقَّقَ مَنَافِعُهَا، وَإِلَّا كَيْفَ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نُحَقِّقَ مَنَافِعَ الحَجّ، مِنْ دُونِ أَنْ نَتَعَارَفَ مِن دُونِ أَنْ نَتَوَاصَلَ فِي أَوسَاطِنَا الشِّيْعِيَّةِ، الشِّيْعَةُ يَتَوَاجَدُونَ فِي مُخْتَلَف البُلْدَان، الحَجُّ مَوسِمٌ مُهِمٌّ تَلتَقِي الشِّيْعَةُ مِن مُخْتَلَف البِقَاع، لَو أَنَّ الشِّيْعَة ثُقِّفُوْا الثَّقَافَة الصَّحِيْحَة، وَالثَّقَافَةَ السَّلِيْمَةَ الَّتِي حَدَّثْتُكُم عَنْهَا فِي هَـٰذِهِ الحَلَقَات، لَكَانَ الحَجُّ مَوسِمَاً مُنْسَجِمَاً مَعَ مَضَامِيْنِ هَـٰذِهِ الآيَة، وَأَنْتُم تُلَاحِظُونَ كُلَّ شَيءٍ فِي دِيْن العِتْرَةِ الطَّاهِرَة وَفِي ثَقَافَةِ العِتْرَة
- الطَّاهِرَة يَكُونُ مُرْتَبِطَاً بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّتِي هِيَ وَلايَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَالحَجُّ إِنْ لَم يَكُن مُرْتَبِطَاً بِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه مَا هُوَ بِحَجّ.
- **وَأَقُولُهَا لِنَفْسِي وَلَكُم وَلِكُلِّ مَن يَسْمَعُنِي**: أَكَانَ حَجُّكَ فِي مَضْمُونِهِ، فِي حَقِيْقَتِهِ مُرْتَبِطَاً بِإِمَامِ زَمَانِك؟!

إِذَا كَانَ الجَوَابُ لَا كَجَوَابِ الشِّبْلِيّ، فَأَقُولُ لِنَفْسِي وَلِلآخَرِيْن: لَا حَجَجْنَا وَلَا اعْتَمَرْنَا، وَحِيْنَمَا قُلْنَا: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك"، فَإِنَّ الجَوابَ أَتَانَا: "لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْك".

ملخص تنظيمي: الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ المَهْدَوِيُّ وَمِيزَانُ الارتِبَاطِ بِإِمَامِ الزَّمَانِ

النَّتِيجَةُ المُسْتَخْلَصَةُ	الدَّلَالَةُ العَقَائِدِيَّةُ	المَضْمُونُ الأَسَاسِيُّ	المِحْوَرُ
لا يكون الحج في معناه الأعلى حجًا زهرائيًا مهدويًا إلا إذا كان قائمًا على الصلة بإمام الزمان.	الحج ليس عبادة منفصلة عن الإمام، بل هو عبادة تتحدد حقيقتها من خلال الارتباط بصاحب الزمان.	الحج الزهرائي المهدوي يتحقق في المضامين التي ترسّخ العلاقة الوثيقة، مباشرة وغير مباشرة، بإمام الزمان عليه السلام.	حَقِيْقَةُ الحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ المَهْدَوِيِّ

النَّتِيجَةُ المُسْتَخْلَصَةُ	الدَّلَالَةُ العَقَائِدِيَّةُ	المَضْمُونُ الأَسَاسِيُّ	المِحْوَرُ
من فصل الحج عن الإمام فقد بقي مع صورة المكان والطقس، وفاته مركز المعنى.	الأماكن والمناسك لا تُفهم بمعزل عن صاحب الأمر؛ فهي في حقيقتها داخلة في دائرة ولايته.	البَيْتُ بَيْتُهُ، وَالكَعْبَةُ كَعْبَتُهُ، وَالحَرَمُ حَرَمُهُ، وَالحَجُّ حَجُّهُ».	البَيْتُ وَالكَعْبَةُ وَالحَرَمُ وَالحَجُّ
الولاية ليست إضافة على الحج، بل هي روحه ومفتاح قبوله وفهمه.	العبادة في ثقافة العترة ليست أعمالًا مستقلة، بل تتحقق بهم وبولايتهم.	وَهُمْ صَلَاتُنَا، وَهُمْ حَجُّنَا، وَهُمْ دِيْنُنَا، وَهُمْ عِبَادَتُنَا».	روح الثقافة المهدوية الأصيلة
لا يُفهم الحج الكامل إلا من خلال كمال الدين، وكمال الدين هو الولاية.	كمال الدين في ولاية علي وآل علي؛ والحج المطلوب هو الحج المبني على هذا الكمال.	من كتاب الاحتجاج للطبرسي، في خطبة الغدير: حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ وَالتَّفَقُّه».	خطبة الغدير كدليل تأسيسي
من دون مضمون ولاية علي وآل علي لا يكتمل معنى الحج ولا العمرة ولا الدين.	الحج بلا ولاية يفقد أساسه العقائدي، حتى لو تمّت صورته الظاهرية.	حُجُّوا البَيْتَ بِكَمَالِ الدِّيْنِ، وكمال الدين هو ولاية علي.	كمال الدين وولاية علي
الحج الصحيح يترك أثرًا عمليًا بعد المشاهد، لا ينتهي بانتهاء المناسك.	الحج ليس توبة عاطفية فقط، بل إقلاع عملي عن المعصية والجهل والخطأ.	وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ المَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ».	التوبة والإقلاع العملي
كل ما سبق من التربية والنية والمعاني الباطنية هو إعداد للوصول إلى المضمون المهدوي.	المعاني الباطنية السابقة ليست منفصلة، بل هي مراحل تمهيدية لفهم الحج المهدوي الأعلى.	مضامين مصباح الشريعة ورواية الشِّبْلِيّ تأتي في سياق التفقه بأحكام ومناسك الحج.	مصباح الشريعة ورواية الشِّبْلِيّ ضمن السياق نفسه

المِحْوَرُ	المَضْمُونُ الأَسَاسِيُّ	الدَّلَالَةُ العَقَائِدِيَّةُ	النَّتِيجَةُ المُسْتَخْلَصَةُ
عليٌّ يحاصر ظاهر الدين وباطنه	لأن عليًا يمثل الحقيقة الكاملة، فهو حاضر في ظاهر الدين وباطنه.	الولاية ليست فكرة جانبية، بل الحقيقة الجامعة التي تحيط بكل أبواب الدين.	من سار في طريق الهدى لا يستطيع أن يتجاوز عليًا؛ لأن الحقيقة الكاملة تحيط به من كل جهة.
دينان لا دين واحد في الواقع العملي	هناك دين الأحبار والقساوسة والصحابة ومراجع التقليد، وهناك دين صاحب الزمان.	النص يفرّق بين دينٍ بشري متشعب المذاهب، ودينٍ إلهي واحد محوره صاحب الزمان.	الحج المطلوب ليس حج الثقافة الدينية العامة، بل حج دين صاحب الزمان.
آية التعارف وقاعدة التقوى	آية الحجرات: **«وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»**.	الحج موسم تعارف بشري وشيعي، لكن هذا التعارف يجب أن يكون تحت قانون التقوى.	منافع الحج لا تتحقق بمجرد الاجتماع، بل بالتعارف القائم على التقوى.
حقيقة التقوى في دين العترة	التقوى ليست عملًا أخلاقيًا فقط؛ بل **عقيدة وعمل**. العقيدة ولاية محمد وآل محمد، والعمل طاعتهم والتسليم لأمرهم.	النص يعيد تعريف التقوى من أصلها العقائدي، لا من معناها السلوكي المجرد.	لا تقوى حقيقية بلا ولاية، ولا عمل صحيح بلا طاعة وتسليم لمحمد وآل محمد.
الحج كموسم تعارف شيعي مهدوي	الحج يجمع الشيعة من مختلف البلدان، وكان يمكن أن يكون موسمًا للتعارف الصحيح لو ثُقّفوا بثقافة العترة.	الحج ليس لقاءً بشريًا فقط، بل فرصة لبناء وعي شيعي قائم على الولاية والتقوى.	منافع الحج الاجتماعية والمعنوية لا تتحقق إلا إذا كان التعارف محكومًا بثقافة إمام الزمان.
السؤال الحاسم للحاج	**«أَكَانَ حَجُّكَ فِي مَضْمُونِهِ، فِي حَقِيقَتِهِ مُرْتَبِطًا بِإِمَامِ زَمَانِكَ؟»**	هذا هو الامتحان النهائي بعد امتحان المناسك في رواية الشِّبْلِيّ.	من لم يرتبط حجّه بإمام زمانه، فقد فاته معنى الحج الحقيقي.

النَّتِيجَةُ المُسْتَخْلَصَةُ	الدَّلَالَةُ العَقَائِدِيَّةُ	المَضْمُونُ الأَسَاسِيُّ	المِحْوَرُ
الحج بلا إمام الزمان صورة عبادة لا حقيقتها، و«لبيك» بلا هذا المعنى قد تُقابل بـ«لا لبيك ولا سعديك».	كما قال الإمام للشِّبْلِيّ: لم تحج، هنا تُنقل المحاسبة إلى مستوى أعمق: مستوى الارتباط بالإمام.	إذا كان الجواب: لا، فالنتيجة: **«لَا حَجَجْنَا وَلَا اعْتَمَرْنَا»**.	**الحكم النهائي الموازي لحكم الشِّبْلِيّ**

وَقْتُ الحَلَقَةِ انْتَهَى وَانْتَهَى حَدِيْثِي أَيْضَاً تَحتَ العُنْوَان الخَامِس: "مَنَافِعُ الحَجّ"، وَهَـذِهِ هِيَ نِهَايَةُ الجُزْءِ الثَّانِي مِن مَنَافِعِ الحَجّ.

نَلْتَقِي فِي الحلقة التالية مع العُنْوَانُ الأَهَمُّ فِي هَـذَا البَرْنَامَج.

لِقَاؤُنَا يَتَجَدَّدُ عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة وَالبَرَاءَةِ مِن أَعْدَاءِ فَاطِمَةَ وَأَعْدَاءِ آلِ فَاطِمَة.

أَسْأَلُكُم الدُّعَاءَ جَمِيْعَاً.

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.